

كنيسة مارمرقس
القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

تدبيرك فاق العقول

الجزء الأول

(قصص واقعية وم-عاصرة

لعمل الله في حياة أولاده)

إعداد

كهنة وخدام

الكنيسة

اسم الكتاب : تدبيرك فاق العقول. (الجزء الأول)
المؤلف : كهنة وخدام كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة
الناشر : كنيسة مارمرقس - مصر الجديدة.
الطبعة : الأولى - أبريل 2003
المطبعة : مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط.
موبايل: **012 2152856** &
رقم الإيداع : تليفاكس: **03 4596452**
الترقيم الدولي: 2003 /7201
I.S.B.N.: 977 - 5836 - 09 - 3

صورة السيد المسيح

"ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر".

(مت 28 : 20)

صورة مارمرقس

ناظر الإله الإنجيلي
مرقس الرسول الطاهر والشهيد
كاروز الديار المصرية

صاحب الغبطة والقداسة
البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ

117

فاضي



المقدمة

يتأثر الكثيرون بقصص القديسين المعروفين في

تاريخ الكنيسة ولكنهم يشعرون بمسافة بعيدة بينهم وبين هؤلاء القديسين لأجل صعوبة الظروف المعاصرة.

يفرحون بأعمال الله الواضحة في الكتاب المقدس وحياة الآباء الأولين ولكن هل يا ترى يمكن أن يظهر الله في جيلنا المعاصر ويعلن صوته لكل واحد منا؟ هذه هي فكرة الكتاب الذي بين يديك، إنها مجموعة

من القصص الواقعية التي حدثت قريباً في جيلنا المعاصر شاهده بأنفسهم من كتبوها إنها صورة واضحة لمحبة الله الذي يعمل مع الكبير والصغير مادام له إيمان واهتمام أن يطالبه. إنها صورة للحياة الروحية المعاشة ببساطة واختبار الله يومياً والتعامل معه وخاصة في الضيقات.

اهتمت بعض الخادמות بجمع هذه القصص من كهنة الكنيسة وخدامها وتم صياغتها وعرضها في هذا الكتاب لعله يكون معيناً لك أيها القارئ عندما تضغط عليك ظروف الحياة وتهتز فيك المفاهيم والمبادئ فهو يعيد لك الثقة بالله الذي عمل وما زال يعمل كل يوم في حياة أولاده فيثبت إيمانك ويدفعك للنمو في محبته وخدمته.

نشكر كل من له تعب في إخراج هذا الكتاب إلى

النور وهو قليل من كثير فهو الحلقة الأولى من القصص المعاصرة في حياة أولاد الله، نرجو أن تتبعه الحلقات التالية بشفاعة أمنا الطاهرة العذراء مريم ، وقديسنا العظيم مارمرقس الإنجيلي الرسول، وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، الرب يحفظ لنا حياته سنين عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

الإمضاء

الكنيسة

(1) ذات الفيلسفين

نشأت هذه الابنة بين إخوة **كثيرين** وأب مريض وأم غير قادرة على العمل، فكان لزاماً عليها أن تعمل من سن الرابعة عشرة لتتفق على أسرتها، واضطرت أن تعمل أياماً في بيوت مختلفة لتجد الدواء وضروريات الحياة لأسرتها، في نفس الوقت واصلت تعليمها فكانت

متفوقة في دراستها بمعونة الله الذي أحبته من كل قلبها.

مرّت السنوات والتحقّت بالجامعة، وكانت تجمع بين أعلى الكليات وأحقر الأعمال، وكانت مرتبطة بالكنيسة وأسرارها المقدسة واجتماعاتها الروحية. وتميزت بعفة النفس فما أكثر المرات التي حاول أبوها الروحي مساعدتها في معيشتها وكانت ترفض، وبعد إلحاح كثير قبلت أن تأخذ ثمن الكتب الجامعية ومن فرط حباها للكنيسة وحتى لا تأخذ إلا أقل مبلغ ممكن من الكاهن كانت تشتري الكتب القديمة لأنها أرخص.

ونظراً لصغر مساحة الكنيسة **على** استيعاب الأعداد التي تخدمها قررت شراء قطعة أرض مجاورة لها، وأعلن أحد الكهنة في اجتماع للشباب بالكنيسة عن أهمية الاشتراك في هذا المشروع الذي تحتاجه الكنيسة بشدة.

ثم يحكي هذا الكاهن بنفسه عما حدث بعد نهاية الاجتماع: تقدمت بكل حياء هذه الشابة مني وهمست ممكن كلمة يا أبونا بعيد عن الناس؟

- ممكن طبعاً... أجبت وانتحينا جانباً.

- أبي قد سمعت ما كنت تعلن عنه .. وأريد أن

أقدم شيئاً للمسيح ولكني ... لم أدعها تكمل ...
- يكفي يا ابنتي شعورك ... ورينا عارف ومقدّر ...
- لو سمحت يا أبي عاوزة أكمل كلامي ... أنا
صحيح فقيرة ولا أملك شيء ... ولكن لازم يكون لي
دور ... ولو بأي شيء بسيط.
وبسرعة امتدت أصابع يدها اليمنى لتمسك بشيء
في أصابع يدها الأخرى وأخرجت ما يشبه الدبلة
وقدمتها لي...

إنه محبس ذهب يا أبي ... حوالي أقل أو يساوي
جراماً من الذهب، بالتقريب قيمته خمسة وعشرون
جنيهاً ... وهي قطعة الذهب الوحيدة التي أمتلكها طوال
حياتي ولكن الأرض والكنيسة أهم...

مرّت ثواني قليلة كنت خافضاً فيها رأسي لأسفل
ودون قصد مني لمحت حذاءها المشقق والذي
لا يستر كل قدميها ... ورفعت رأسي لأقول:

- يا بنتي خل ي المحبس معك ، واجب علينا
نجيبك أكثر منه ولا نأخذه منك .

- يا أبي دي حاجة وتلك أخرى ... ولا تخرجني
أرجوك أنا أريد أن أقدم شيئاً للمسيح وليس لك وأعتقد -
سامحني - لو أن المسيح موجود كان قبلها من يدي،

ونظرت إليّ نظرة رجاء أن أستجب لمطلبها...
لا زال ترددي واضحاً وإن لم أنطق بكلمات قليلة أو
كثيرة ... فبادرتني:

- يا أبي أنت بهذا تجرحني وكأن الفقير ليس له
نصيياً في العطاء ... وقبل أن تكمل شعرت بتأثرها
البالغ ففتحت يدي متلقياً هذه القطعة الثمينة جداً ليس
في قيمتها المادية، ولكن فيما تحويه وتحمله من حب،
لقد كان الاجتماع به أكثر من مائة فتاة ... وكانت
هي أفقرهم ولكن أمام المسيح هي أغناهم.
قبضت على هذه القطعة بيدي وأنا أردد داخلي
ببركة هذه الفتاة وببركة ذات الفلسين، سنحصل على
هذه الأرض مهما كان ثمنها ... وتعلّمت درساً في
العطاء ... لن أنساه ما حييت، ولكن انظر يا صديقي
إلى المسيح وما يرد به...

فقد تخرجت هذه الفتاة وعملت باجتهاد ... وتقدم
لها شاب زميل لها في العمل وواجهته بكل ظروفها بما
فيها الحجرة الواحدة التي تسكنها مع أهلها ولكنه
احترمها **وكافأهما** الله بشقة تكاد تكون قصة الحصول
عليها معجزة في عالم لا يعترف إلا بالأرقام...
نعم فإن عمل المحبة لا يسقط أبداً أمام الله...

وأما أنا فلازلت أؤمن أن ما صنعته هذه الفتاة
الرقيقة الحال، كان أعظم تقدمة في الثماني ملايين
جنيهاً ..!! ألم تعط كل ما ملكت ... فمن منا صنع
ذلك!؟

ثق يا أخي عن أقل شيء تقدمه لله له قيمة كبيرة
أمامه، مهما كان ضعفاً أو ظروفك الصعبة. فالله
ينظر إلى قلبك، فجهدك القليل ومحبتك وحنانك
وسهرك في الصلوات مهما كان ضئيلاً فهو غالي
القيمة. إن دمة واحدة من عينيك التائبين يحفظها
الله بكل تقدير عنده، فلا تحتقر عطاياك الصغيرة لأن
إلهك أب حنون يحبك جداً بل ويرفعك فوق الكل
بحسب قلبك المحب.

(2) لابد مـن دفع المبلغ كُله

ازدحمت كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة
بالخدمات، ضاق المكان بها، فهي أقدم كنيسة في
مصر الجديدة ولم يُصَفَّ إلى مساحتها أو مبانيها شيئاً
جديداً على مر السنين رغم ازدياد الخدمات.
بدأ البحث عن أرض قريبة منها لشراؤها، وظل هذا
البحث أكثر من ثلاثين عاماً ولم تتفق الآراء وتصل

إلى نجاح، وأخيراً تجمعت آراء الكثيرين حول قطعة أرض تبعد عن الكنيسة أمتار قليلة، ووافق قداسة البابا شنوده الثالث، ولكن صعوبة المشكلة كانت في ارتفاع ثمن الأرض بمنطقة الكنيسة فهو يقدر بالملايين، وخزينة الكنيسة لم يكن فيها إلا مليون واحد. ولكن الله وضع حماساً في قلوب كهنة وخدام الكنيسة وبدأ التشاور مع صاحب الأرض، وكان ذلك في يوم أحد عندما حضر مندوب صاحب الأرض إلى مكتب كاهن من كهنة الكنيسة ثم استدعى كاهناً آخر ليشركه في النقاش مع الرجل الذي طلب تسديد ثمن الأرض دفعة واحدة وهي ثمانية مليون وربع، ف أظهر له الكاهن استحالة هذا الأمر أما هو فأقصى مدة أعطاها للتسديد كانت **شهرًا**. وعلم الكهنة أن شخصاً آخر يريد شراءها وأمواله جاهزة. ودخل الكاهن ليص لبي القداس الثاني تاركاً مندوب صاحب الأرض مع أبونا ولم يكن أمامه إلا وضع الأمر على المذبح، وطُلب معونة الله وشفاعه مارمقرس الرسول لأنها كنيسته وهو المسئول عنها.

بعد القداس مباشرة حضر الكاهن المسئول عن التفاوض مع صاحب الأرض إلى الأب الذي صلى

القداس وأخبره أن التفاهم استمر بالتليفون مع صاحب الأرض في ألمانيا حتى وافق على تقسيط المبلغ بمعدل مليون ونصف كل ثلاثة أشهر.

بدأت الأزمة تنفجر ويدفعنا الله لمحاولة جمع المال ولكن كيف؟! والكهنة والخدام ليس لهم خبرة في هذا، بل يعطيهم الخجل عند طلب التبرعات من الناس. وبعد دقيقة واحدة ظهر كاهن من كنيسة أخرى قد أخبرته خادمة من الكنيسة بالمشروع، وتحدث مع أحد رجال الأعمال الذي أظهر ترحيبه وبتدبير الله كان معه شيكاً لموضوع آخر فأعطاه له وأحضره وكان بمبلغ 60 ألف جنيهٍ وشعر الجميع أن الله يعضدهم ويدفعهم للعمل.

وتحرّك الحماس في قلوب الكهنة والخدام وبدأوا يجمعون التبرعات الصغيرة فئة الخمس أو العشر جنيهات وأحياناً أجزاء من الجنيه، وبعض الناس قدموا مصوغاتهم من الذهب والبعض أخذ دفاتر لجمع التبرعات وتحرك الكهنة والخدام للجميع من أصحاب الأموال، وأحياناً كثيرة كانوا يعودون من جولة بمبلغ محدود مثل ألف جنيه أو ألفين، ولكن لا تمر ساعات حتى نفاجاً بشخص يأتي بنفسه للتبرع

بمبلغ كبير مثل خمسين أو مائة ألف جنيهاً.
وعند اقتراب مواعيد الأقساط تضطر الكنيسة
لاقتراض باقي الأموال وكان الشعب يقدم مدخراته حتى
تكمل الأقساط، استمرت حملة التبرعات حتى دُفعت
جميع الأقساط في مواعيدها بنعمة الله ومحبة الشعب
كله.

إن كان الأمر عظيماً أكبر من تفكيرك أو قدراتك
فلا تضطرب لأن إلهك غني وقادر على كل شيء
وهو يحبك ويستطيع أن يغير القلوب من أجل راحتك
ويسندك بشكل إعجازي ويعمل بضعفك أعمالاً عجيبة
ليتمجد اسمه القدوس ونقف فرحاً تسيح اسمه كل حين.
(3) المبلغ المطلوب

الله يشعر بأولاده ويسمع طلباتهم وهو المختفي
وراء الأحداث ويستخدم الخدام لیسد احتياجات كل من
يطلبه والقصص كثيرة جداً يصعب حصرها، ونعطي
أمثلة منها:

1- نفذ المال تماماً من البيت والزوج يؤجل كل
الطلبات حتى يرسل الله مالاً، وفي مساء أحد الأيام

طلبت الزوجة أقل شيء وهو طعام العشاء والإفطار
ولكن اعتذر الزوج واشتد الخلاف بينهما فخرج من
المنزل في ضيق شديد.

ذهب إلى الكنيسة وصلى ووضع كل شكواه أمام
اللَّهُ ثم خرج، وفيما هو يسير على الرصيف أمام
الكنيسة قابله صديق قديم وبعد التحية والسؤال عنه،
أخرج الصديق مبلغ مائة جنيه وأعطاهما للزوج
المحتاج. واندھش الأخير وقال له: ما هذا!؟!

فقال له: هذا هو المبلغ الذي اقترضته منك وابتحت
عك منذ مدة لأرده لك، الحمد لله إنني رأيتك اليوم.
وأسرع الزوج في طريقه فرحاً ليس فقط أنه سيدبر
احتياجات بيته ولكن شكراً وتهليلاً لله الذي يظهر في
آخر لحظة محبة وافرة.

2- في إحدى المناطق الشعبية المحيطة بالقاهرة

ظهرت الحاجة لتجهيز ثلاث بنات وكان المبلغ
المطلوب ألف وخمسمائة جنيه، وفحص الخادم
المسئول المبالغ التي ستوزع فلم يستطع استقطاع شيء
منها بل كانت بالكاد تكفي الاحتياجات المطلوبة.
وأثناء الصلوات وحزن الخدام لعجزهم عن المساعدة

في تجهيز البنات، أقبل خادم ومعه مبلغ قد وصل من أحد الأحباء بالخارج وقدرة ألف وخمسمائة جنيه ولكن المتبرع يطلب أن يوجه هذا المبلغ للغرض المحدد الذي طلبه. وعندما سأله الخادم المسئول عن هذا الغرض قال: تجهيز بنات محتاجات. فابتسم الكل فرحاً وشكراً لله المدبر احتياجات أولاده بكل دقة.

3- طلب الرجل من أحد كهنة الكنيسة مبلغاً لإجراء عملية جراحية لزوجته ولم يجد الكاهن معه إلا **جزءاً** صغيراً قدّمه للرجل وطلب منه أن يحضر في اليوم التالي بعد العشية والله سيدير باقي المبلغ.

وفي اليوم التالي فيما كان الكاهن جالساً بجوار الهيكل يأخذ بعض الاعترافات رأى الرجل بجوار الباب، فتأثر الكاهن لأنه لم يكن معه ما يكمل به احتياجه بل وبخ نفسه، كيف لم يسع لاستكمال المبلغ ولكنه رفع قلبه بالصلاة لله وواصل تلقي الاعترافات وظل الرجل واقفاً ينتظر والكاهن في حيرة وحرص وصلوات كثيرة. وبعد انتهاء الاعترافات قام الكاهن وتحرك الرجل مقبلاً عليه وليس للكاهن شيء يقوله له

ولكن قبل أن يصل الرجل إلى الكاهن أسرع شخصاً
آخر وقدّم له ظرفاً فيه مبلغ مالي، وقال: وجهه يا أبونا
لأي احتياج.

وعندما سلّم أبونا على الرجل المحتاج أعطاه
الظرف والعجيب أنه عندما عدّ ما فيه فوجئ الإنسان
بأنه بالضبط المبلغ المطلوب.

(4) ما ه ذا لكل ه هؤلاء

تقيم هذه السيدة مع زوجها وأولادها في القاهرة ولهم
علاقة قوية بالكنيسة وإيمان بالله الذي يحفظ حياتهم
ويبارك بيتهم وكل أعمالهم. وكان لهذه
الأسرة أقارب كثيرون في الصعيد وتميزت بالكرم،
فالبيت يستضيف الأقارب عند حضورهم إلى القاهرة.
ولكن هؤلاء الأقارب يحضرون فجأة من بلادهم دون
علم سابق لهذه الأسرة الكريمة مما
يسبب أحياناً بعض الحرج لعدم تجهيز **احتياجاتهم**.

وعلى قدر تميز هذه الأسرة بفضيلة إضافة الغرياء
بارك الله في حياتهم وساعدهم في استقبال الأسر التي
تزورهم.

وفي أحد الأيام أعدت هذه السيدة الطعام لأسرتها
الصغيرة، وقبل ميعاد الغداء فوجئت بأسرة كاملة
تحضر إليها من الصعيد ولم يكن هناك وقت يكفي
لإعداد أي طعام إضافي. فدخلت هذه السيدة المؤمنة
ببركة الله ووقفت في المطبخ أمام أواني الطعام
وصلت قائلة:

"يارب أنت هو هو أمس واليوم وإلى الأبد،
يا من باركت السمكتين والخمس خبزات بارك
هذا الطعام القليل ليكفي كل الموجودين في البيت.
ورشمت علامة الصليب على الأواني ثم بدأت
تضع في الأطباق وتقدم للحاضرين، والغريب
أن الكل أكل وشكر الله وشبع بل وفاض عنهم
فشكرت السيدة عمل الله العجيب الذي أنقذها من حرج
شديد.

وفيما هي تشكر الله فوجئت بأسرة ثانية تصل

من الصعيد ونظر الكل يتعجب ماذا سيحدث؟
وماذا سيأكل هؤلاء الذين وصلوا بعد سفر طويل، ولكن
هذه السيدة المؤمنة دخلت بهدوء إلى مطبخها ووقفت
أمام الأواني وصلت بإيمان صلاتها الأولى طالبة بركة
الله ورشمت علامة الصليب وبدأت
تضع في الأطباق وهنا العجيب أن الطعام كان
كافياً وأخذت الأسرة الجديدة طعامها في شكر لله
والكل في تعجب ببركة الله التي تغني ولا يزيد
معها تعب.

ليكن لك إيمان أن كل شيء مستطاع للمؤمن. إن
الإيمان عطية تحيا بها في حياتك العملية اليومية
فيسهل لك الرب خطواتك ويرفعك فوق كل حسابات
العقل فتحيا معجزات كل يوم تثق في يد الله التي
تعمل في الحاضر كما كانت تعمل في الماضي وتدبر
كل احتياجاتك . ثق في الصلاة وعلامة الصليب،
ادخل مخدعك ضع كل مشاكلك أمام الله مهما كانت
المشكلة صعبة.

(5) عايزك في امتحاناتي

1- هذا طالب من المتفوقين وقد دخل امتحان الشفوي في إحدى الكليات المرموقة وأمام اللجنة المكونة من رئيس القسم واثنين من الممتحنين الخارجيين، انهالت الأسئلة الصعبة عليه خاصة من رئيس القسم فتألق هذا الطالب بإجابات صحيحة أثارت إعجاب الممتحنين ولكن للأسف لم تظهر ملامح الفرح على وجه رئيس القسم لأنه **يكتّم غيظاً شديداً** من تفوق هذا الطالب المسيحي.

ظهرت النتيجة وأسرع الطالب الذي تعود أن يكون نجاحه دائماً بامتياز ويفاجأ برسوبه في هذه المادة - كانت صدمة صعبة ولكن الله الذي لا يترك أولاده ، دبر أن **واحداً** من الممتحنين الخارجيين الذين امتحنوه مرّ في هذا الوقت، فسأله عن النتيجة إذ لم ينس شكله لتمييزه بالتفوق الواضح ولم ينتظر إجابة إذ قال له: طبعاً امتياز ، ولم يستطع الطالب أن ينطق بكلمة لكنه استأذن هذا الأستاذ أن ينظر بنفسه النتيجة وكانت المفاجأة له أن يجده راسباً فتعجب وقال: لا يمكن لا بد أن هناك خطأ في نقل الدرجات وأسرع إلى حجرة رئيس القسم ليُصحح هذا الخطأ وكانت المفاجأة الأكبر أن رئيس القسم ليس فقط يعلم برسوبه بل يصر على ذلك وعندما واجهه هذا الأستاذ الخارجي بأن النتيجة غير متفقة مع الواقع، والطالب متفوق بطريقة لا يختلف عليها **اثنان**، أصرّ رئيس القسم وقال: أنا **المسئول عن هذه النتيجة** ، ولن ينجح هذا الطالب ، رغم نجاحه بامتياز في باقي المواد وحاول الأستاذ الخارجي إقناعه ولم يفلح، وعاتبه رئيس القسم عن كل هذا الدفاع.

قائلاً: إنه ليس قريبك ولا توجد معرفة سابقة بينك

وبينه فلماذا كل هذا الدفاع؟!

وخرج هذا الأستاذ الخارجي غير المسيحي بضيق شديد من حجرة رئيس القسم وتوجه إلى حجرة العميد وأبلغه بما جرى، ويحرك الله قلب عميد الكلية فاتصل برئيس القسم وأعلمه بضرورة نجاح هذا الطالب بل وأجبره على ذلك، وتغيرت النتيجة ونجح هذا الطالب المتفوق.

هل رأيت مكانتك العظيمة في قلب الله، إنه أبوك المدافع عنك يحرك العالم كله ليتم راحتك مهما كانت قوة المعاندين والظالمين فكم بالأحرى يصد عنك هجمات إبليس ويساعدك في جهادك الروحي لتنتصر على خطاياك وتسعد بملكوته.

2- كانت هذه الخادمة بكلية الصيدلة تحضر

خدمتها يوم الجمعة صباحاً وفي المساء اجتماع الخدمة.

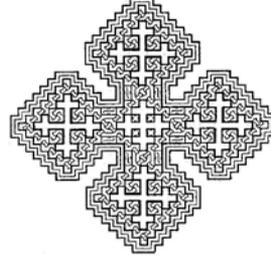
وفي نهاية السنة، كان امتحان الكيمياء العملي الذي لم تستطع أن تجمع عينات من المواد التي سنأتي في الامتحان وكانت مذاكرتها ضعيفة لهذه المادة التي امتحانها يوم السبت وسألت نفسها:

❖ هل أذهب لخدمتي واجتماع الخدمة؟
- ولكن الوقت ضيق جداً وبالكاد أستطيع تحصيل
المعلومات الناقصة.

❖ لا ... لن أضيف إلى تقصيري في المذاكرة
تقصيراً في حياتي الروحية وخدمتي.
وانتصر أخيراً إيمانها وذهبت إلى خدمتها
واجتماعها وحاولت في الوقت الباقي أقصى جهدها في
المذاكرة.

في صباح يوم الامتحان وهي تقرأ وتراجع
المعلومات سقطت على الأرض وجُرحت رجلها وزاد
ارتباكها أن الطلبة الخارجين من الامتحان
قبلها يشكون من صعوبته ولم يكن أمامها إلا الصلاة.
وداخل الامتحان فوجئت بأن الجزء النظري
سهل فأجابته بسرعة والأكثر غرابة أن المادتين
المطلوب فحصهما عرفتهما بسهولة من منظرهما
ولاحظت بعد الامتحان ورقتها في يد العميد وقد نالت
الدرجة النهائية وعند ظهور النتيجة حصلت على
امتياز.

وهكذا تثبت قلبها في تمسكها بكلمة الله وخدمتها،
عالمة بالحقيقة أن بركة الرب تغني ولا يزيد معها تعباً.



(6) لن يضيع منك شيئاً

1- ذهب أحد شمامسة كنيسة مارمرقس س بمصر الجديدة ليصلي في شهر مايو 2002 في كنيسة الملاك بشيراتون. وعند نزوله من المترو بالقرب من كنيسة الملاك وأثناء سيره في الطريق فوجئ بسيارة تمر بجواره وتصدمه صدمة خفيفة والأكثر من هذا أن التونسية (ملابس خدمة الشماس بالهيكل) والتي يحمله داخل حقيبة معلقة بيده قد طارت وتعلقت بمرآة السيارة الجانبية وانطلقت السيارة في طريقها، وعندما انتبه لما حدث وشعر بفقدان تونيته أسرع يجري قدر ما يستطيع خلف السيارة التي واصلت سيرها بسرعة وتباعدت

المسافة بينه وبينها.

فوقف حزيناً ورفع عينيه نحو السماء وعاتب الملاك
ميخائيل وقال له:

هل ترضى بهذا أن أفقد تونيتي وتصدمني السيارة
وأنا أود أن أصلي في كنيستك؟ وفجأة توقفت السيارة
من بعيد فأسرع الشماس نحوها حتى وصل إليها فوجد
سيدة تقود السيارة وسأله:

❖ ألم تشعرى أن سيارتك قد صدمتني وهي تسير؟
فأجابت: لا.

❖ ثم سأله: ألم تر أن حقيتي قد تعلقت بمرآة
سيارتك؟

فقالت: لا.

❖ فسألها باندهاش: إذا لماذا توقفت بسيارتك الآن؟

- فقالت له: لقد سمعت صوتاً داخل سيارتي يقول

لي أوقفى السيارة حالاً لأن هناك حقيبة معلقة بمرآة
سيارتك، وعندما توقفت لاحظت أن شخصاً يجري نحو
السيارة وأتيت أنت الآن. وتأسفت له عما حدث دون
قصد منها. أما هو فأخذ التونية وسار نحو الكنيسة
يشكر الله والملاك ميخائيل السريع في الاستجابة.

إن الملائكة والقديسين ينصتون باهتمام لكل صلواتك خاصة إذا كنت تعاني من أي ضيقة، إن الله وقديسيه أقرب إليك أكثر مما تتصور. فلماذا تقف كأنك وحيد ومعك كل هذا الجيش السمائي؟ تحدث معهم كل يوم تجدهم في معونتك عند كل احتياج.

2- تحرك فوج من الألمان لزيارة مصر وقضوا فترة في الغردقة وكانوا يستعدون بعد هذا لزيارة دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس. والسياح الأجانب يهتمون بمعرفة تفاصيل الأماكن التي سيزورونها فيقرأون عنها. جلست إحدى السيدات الألمانيات تقرأ عن الدير وبعد قراءة سيرة القديس مرقس الأنطوني أغلقت الكتاب وقامت مسرعة حتى تلحق بالفوج ليتحركوا في طريقهم إلى الدير ولكن فيما هي مسرعة لم تجد نظارتها، بحثت عنها حولها وللأسف باءت محاولاتها كلها بالفشل واضطرت أن تحضر إلى الفوج وهي حزينة لضياح النظارة وما ينتج عن ذلك من تعطيلها عن قراءة وكتابة الكثير مما توده أثناء الرحلة. عند وصول الفوج إلى الدير زاروا كنائسه فكانت

آخر كنيسة يزورونها كنيسة القديس مرقس الأنطوني
وأقبل أفراد الفوج بعد سماعهم لشرح الأب الراهب عن
سيرة هذا القديس حتى يتباركوا من جسده وتفاجأ هذه
السيدة بوجود نظارتها على الجسد فكانت فرحتها ليست
فقط باستعادة نظارتها ولكن بالأحرى تعلق قلبها بهذا
القديس الحنون الذي اهتم باحتياجها فأعاد النظارة إليها.
إن محبتك للقديسين تفتح لك أبواب محبتهم
الفائضة فيصادقونك ويهتمون بك ويحاصرونك بحبهم
لعلك من خلال هذه الصداقة وسدهم لاحتياجاتك
المادية يرتفع قلبك إلى السماء فتشتاق إليها وتستعد
لها.

(7) مين يوصلني؟

كانت هذه السيدة تحكي مع إحدى صديقاتها عن زحام المواصلات في القاهرة وصعوبة الحصول على سيارة أجرة (تاكسي) فقد تضطر للوقوف فترات طويلة حتى تجده، بالإضافة لبعض المشاكل التي يمكن أن تقابلها من معاملة سائقي بعض التاكسيات. فأرشدتها صديقتها أن تتشفع بالشهيد العظيم

مارجرس والقديس الأنبا موسى الأسود **فُيرسلان** لها
التاكسي الذي يوصلها.

قبلت هذه السيدة الإرشاد بإيمان وعندما احتاجت
إلى تاكسي يوصلها طلبت القديسين **فأرسلاه** إليها
وشكرتهما.

وتكرر هذا الأمر مرات كثيرة بل صارت عادة
روحية في تنقلاتها وبالتالي صارت صداقة بينها وبين
هذين القديسين فكانا يرافقانها بشفاعتهما في كل
تنقلاتها.

وفي إحدى المرات نزلت من بيت في شارع جانبي
وطلبت كعادتها من الله بشفاعه مارجرس والأنبا
موسى أن يرسلوا إليها تاكسي ولم **تمض** لحظات
حتى وجدت تاكسي، أشارت **فوقف** وركبت وطلبت منه
توصيلها للمكان المطلوب.

وبعد ركوبها وقد جلست في المقعد الخلفي مد
السائق يده إليها وفيها صورة.

وقال لها: اتفضلي مش أنت طلبتيه؟ فأمسكت
بالصورة وإذ هي للقديس العظيم الأنبا موسى الأسود،
وكانت مفاجأة أذهلتها صمتت في تعجب وهي تنظر
إلى الصورة ثم إلى السائق، وأكمل السائق كلامه فقال

لها:

ومعي أيضاً صورة الأمير تادرس ههنا أمامي،
ونظرت السيدة فرأت فارس على حصان ولم تكن ترى
الصورة بالكامل إذ اختفى جزء منها بالكرسي الذي
أمامها فظنتها صورة مارجرجس وقالت للسائق: لا إنها
صورة مارجرجس.

فقال لها: لا إنها صورة الأمير تادرس... أنا.
مارجرجس. فظنت السيدة أن السائق لا يجيد التعبير،
فقال له: أظنك تقصد أنك الأستاذ جرجس.
فقال لها: لا بل أنا مارجرجس.

فصمت السيدة في ذهول هل هذا حقيقي، أيمن
أن يكون هذا ظهور للقديس العظيم مارجرجس ولم
تستطع أن ترد بكلمة واحدة والتاكسي يسير في طريقه،
وتعلقت عيناها بالسائق إنه شاب وشاربه أسود اللون،
وشعره أسود ولكنها لاحظت أن يده
فيها آثار جروح وفيما هي متعلقة بالنظر إليه وجدت
أن التاكسي قد امتلأ برائحة بخور فزاد خوفها ورهبتها
وقطع هذا السائق الصمت بقوله لها: إن محبة
القديسين شيء **عظيم** يفرح قلب الله، فتمسكي بها.
ظلت السيدة صامتة في حيرة تسأل نفسها: هل هذا

هو مارجرس أم أنها تحلم؟! ووصل التاكسي إلى
المكان الذي تطلبه فأخرجت من حقيبتها الأجرة
ودفعت لها للسائق ونزلت وسار التاكسي في طريقه حتى
ابتعد عن ناظرها وأسرت تحكي لزوجها ثم لإخوتها
ووالديها ولأب اعترافها وهي تسأل هل يمكن أن يظهر
مارجرس؟!!

اللَّهُ الحنون ساند هذه السيدة فاحتملت رؤية القديس
وفي نفس الوقت سمح أن تدفع الأجرة حتى لا يزيد
ارتباكها ولكنه أراد أن يعلن اهتمام وقرب القديسين منا
وشفاعتهم في احتياجاتنا مهما بدت صغيرة.

إن القديسين يحبونك وقريبين منك مستعدين
لمساعدتك إن كنت تطلب بإيمان، تمسك بهم فثق أنهم
متمسكين بك يرافقونك كل خطواتك سواء ظهروا أمامك
في رؤى أو لم يظهروا.

إنهم يريدون تشجيعك لتصل بسلام إلى مكانك
الطبيعي وترافقهم في العيشة السمائية وتفرح مع الله
إلى الأبد.

(8) قُبْلَةُ الْوُدَاعِ

كان عم بطرس حارساً لإحدى العمارات
بمصر الجديدة وكان يهتم بحضور القداس كل يوم،
فيعرف مواعيد القداسات المبكرة في الكنائس المحيطة
بمنزله ليحضر فيها ويتناول من الأسرار المقدسة
ويعود ليقوم بعمله كحارس للعمارة ولا يتعطل عن هذه
القداسات إلا إذا أعاقه مرض لأنه كان مصاب بمرض
صدري وضيق في التنفس ويحتاج إلى أكسجين،

ويضطر **للذهاب** إلى المستشفى إذا ازدادت الحالة.
كان مواظباً على سر الاعتراف في تدقيق وتوبة عميقة
ليحتفظ بقلبه نقياً دائماً أمام الله.

وإذا زاره أحد الخدام أو دخل أحد سكان العمارة
حجرته يندهش لكثرة صور القديسين المعلقة
بنظام جميل إذ كان يحبهم جداً. وكان حريصاً
على زيارة الأديرة فعندما يعلم عن رحلة لدير
يكون أول المشتركين ويقول: دي أحلى حاجة
الواحد يعملها يزور ويتبارك من أماكن القديسين
في الأديرة.

وقد تعرّض لتجربة شديدة وهي أن أخيه وزوجته
وأولادهما الأربعة قد أصيبوا في حادث انفجار أنبوية
بوتجاز ودخلوا المستشفى وانتقل الستة تباعاً خلال
شهرين، أما عم بطرس فظل ثابتاً في إيمانه وكان
يقول: يا بختهم راحوا السماء ياريت يارب نحصلهم
ونبقى معاهم.

وفي أحد الأيام قام باكراً كعادته وذهب ليحضر
القداس ولكن بعد وصوله إلى المحطة عاد إلى منزله
وأيّظ أبناءه ليذهبوا إلى أعمالهم ومدارسهم ثم ذهب

إلى محطة المترو، ولكن فوجئ أفراد أسرته بعودته
للمرة الثالثة وزادت دهشتهم عندما وجدوه يقبلهم واحداً
واحداً ثم نام على سريره في هدوء وأسلم الروح.

هذه هي نهاية الأبرار الذين تمتّعوا بالسلام الداخلي
طوال حياتهم بسكنى المسيح فيهم وتمتعهم بأحضان
الكنيسة المريحة والمشيعة ينقلهم الله من عالمنا الفاني
بهدوء وسلام بل يعدّهم الله كل يوم من خلال احتمال
الأمراض وضيقات الحياة وأحداثها فتتعلق قلوبهم
بالسما، بل من أجل برهم يستطيع الله أن يكشف لهم
ساعة انتقالهم لينطلقوا في فرح وقلوبهم مملوءة حياً
نحو الكل.

إن عم بطرس صورة حية للإيمان البسيط القوي
وحياة النقاوة والتعلق بالكنيسة وأسرارها، نوراً يسطع
وسط عالم مضطرب ينادي تعالوا إلى أحضان الكنيسة
وفي أسرارها المقدسة تجدوا راحة نفوسكم.



(9) كيريا ليسون ... كيريا ليسون

عاشت أم وليم بشبرا بجوار كنيسة الملاك بطوسون وكانت تواظب على حضور القداسات يومياً بها. كانت سيدة مسنة تحيا بقلها في الكنيسة والكنيسة تحيا فيها فكان تتاولها كل يوم من الأسرار المقدسة هو لذة حياتها، عاشت بإيمان بسيط وتمسك شديد بالله. انتقلت إلى بيت ابنها بشارع جسر السويس، عاشت معه وتمتعت بحضور القداسات كل يوم في كنيسة السيدة العذراء بالزيتون.

وفي أحد الأيام فيما هي ذاهبة لحضور القداس باكراً وهي تسير ببطء إذ بسيارة نقل ترجع إلى الخلف بسرعة... فتصدم الست أم وليم فتسقط على الأرض وتمر من فوقها فأسرع المارة لإسعاف هذه السيدة المُسِنَّة - إن لم تزل على قيد الحياة - ولكن يفاجأ الجميع بأنها تقوم سليمة تماماً وتواصل سيرها إلى كنيسة العذراء بالزيتون لتحضر القداس ولم تقل لأحد عما حدث إلا أن أحد الجيران الذين رأوا هذا الحادث صعد إلى شقة ابنها بعد ساعتين ليسأل عن حالتها ولم يكن يعرف ابنها بما حدث إلا من هذا الجار بسؤاله عنها.

إنها قوة المسيح العجيبة التي حفظت الثلاثة فتية في أتون النار ودانيال في جب الأسود تحفظ أم وليم من موت محقق لتواصل مسيرة حياتها في محبة إلهها. ومرت الأيام وساعت حالتها الصحية فرقدت في الفراش وكانت في شبه غيبوبة ولكن لاحظ المحيطون بها أمراً عجبياً إنها كانت تردد كلمة واحدة تكررهاباهتمام من كل قلبها وهي كيريا ليسون ... كيريا ليسون وهي كلمة قبطية معناها يارب ارحم. وكانت تحرك

يدها مع هذه الكلمات بعلامة الصليب على جسدها
الضعيف الزاقد في الفراش.

إن عقلها الباطن لم يختزن إلا كلمات الصلاة التي
عاشتها طوال حياتها فخرجت على لسانها وهي في
الغيبوبة وعندما زارها ابنها الأسقف وهي على سرير
المرض في نهاية حياتها وجّه لها **سؤالاً واضحاً** وواثق:
العدرا جات لك يا أمي؟

هذه هي القداسة في قوة وروحانية وإيمان
لا يتزعزع... هذا هو القلب الذي تعود الصلاة فحفظته
في مسيرة هذا العالم ورفعته إلى السماء ليواصل
التهليل والتسبيح إلى الأبد ملتحمًا مع صلوات كل
السمايين.



(10) حريص جداً

1- تربي هذا الشماس في كنيسة مارمرقس وصار
رئيساً للشمامسة بها وتعلق بخدمة الهيكل وخاصة
القداس الأول يوم الأحد وكان من أوائل الحاضرين
ليجهز كل شيء قبل حضور الكاهن.
مرّت السنوات تزوج فيها أولاده ثم انتقلت شريكة

حياته وعاش المهندس فايز رياض، في الدور الأرضي من الفيلا التي يمتلكها وهي ملاصقة لكنيسة مارمرقس بمصر الجديدة ولكنه ظل حريصاً على خدمة القداست والتناول من الأسرار المقدسة رغم تقدمه في السن.

وفي صباح أحد أيام الآحاد **استيقظ** كعادته مبكراً واستعد للذهاب إلى القداست وفيما هو يرتدي ملابسه شعر بألم مفاجئ في رأسه ولكنه أهمله حتى لا يتأخر عن ميعاد القداست وبعد ذلك شعر أنه لا يرى جيداً ما حوله ومع هذا لم يتعطل عن الإسراع ليلحق بميعاده.

تحرك من حجرته إلى الصالة وخرج من باب الشقة ونزل بضعة سلام وسار حتى باب الفيلا الخارجي ولكن عندما خرج إلى الشارع لاحظ أنه غير قادر على الذهاب إلى الكنيسة لأنه لا يرى شيئاً فاضطر إلى أن ينادي على المكوجي الذي محله أمام الفيلا فأسرع إليه وأخذ بيده ووصله إلى الكنيسة ودخل إليها لأنه يحفظ كل شبر فيها ووقف أمام الهيكل واعتذر لأبنائه الشامسة عن الخدمة بسبب بعض التعب وبعد القداست أخبرهم بما حدث وأنه

لا يرى شيئاً فتعجب الكل من تعلقه بالصلاة والقداس
والتناول حتى ينسى كل هذه الآلام
الخطيرة.

أسرعوا به بعد ذلك إلى الطبيب الذي قرر أنه قد
أصيب بجلطة في المخ أفقدته نظره ولكن مع العلاج
بدأ يستعيد نظره تدريجياً ويعود بعد فترة لممارسة
خدمته في الهيكل التي أحبها من كل قلبه.
إن تعلق قلبك بمحبة الله فسترتفع فوق الآلام
والظروف المعاكسة وكل معطل حتى تكاد لا تشعر به
وتحتمله بشكر وحينئذٍ ستنال معونة إلهية فائقة بقوة
الروح القدس الذي سند الشهداء أثناء عذاباتهم وآباء
البرية في جهادهم والرسل والخدام في
أتعابهم.

2- كان رجلاً مُسنّاً ضعيف الجسد يمشي ببطء
شديد ولكنه كان حريصاً على حضور القداسات ومن
فرط تعبه لم يكن قادراً على الصعود إلى الهيكل
للتناول فكان الكاهن بعد مناولة الشعب ينزل إليه
ليناوله.

تكرر هذا المنظر الذي يظهر فيه محبة عم فريد
بشاي للكنيسة وحرصه على التناول من الأسرار

المقدسة وكان التساؤل في ذهن الكهنة، أليس هذا أحق من غيره أن يذهب إليه الكاهن ليناوله في بيته؟! ولكنه كان متمسكاً أن يأتي بنفسه إلى الكنيسة ليحضر القداس وينال بركة المكان المقدس مهما كلفه ذلك من عناء.

كان عم فريد **بشاي** علامة واضحة لا بد أن تراه في مكانه المعروف بجوار العمود.

وفي أحد القداسات لاحظ الكاهن عدم وجوده ولم ينبهه الشماس حتى ينزل ليناوله فتعجب وسأل عليه فلم يعرف أحد أخباره. وبعد ذلك أتى شخص وأخبره بانتقاله إلى السماء ودعاه لصلاة الثالث وكانت المفاجأة أنه عندما ذهب الكاهن ليصلي وجد مسكن عم فريد **بشاي** في الدور الخامس وأنه كان يستغرق حوالي ساعتين للصعود إلى شقته وحوالي ساعة ونصف للنزول نظراً لضعفه الجسدي الشديد.

كم هو غالي جداً عند الله جهاد هذا الرجل العظيم الذي قدم من إعواز صحته لله. أما نحن يا أخي فقد نتكاسل عن حضور الكنيسة أو الاجتماعات الروحية رغم تمتعنا بصحة أقوى منه بكثير. إن كل خطوة

تخطوها نحو الكنيسة يهتم بها الله ليجازيك عليها
علانية أمام كل المؤمنين في ملكوت السموات.



(11) محتاجين لك يا أبونا

1- الله صانع هذا الكون يشفق أن تكون قلوبنا
معه. منذ أقل من ألفين سنة اشتاق الرب لقلب امرأة
في السامرة وتوجه إلى بئر يعقوب، منتظراً قدوم
السامرية الخاطئة، انتظرها كي تشرب من ماء الحياة
كي لا تعطش أبداً (لو 4 : 14).

لكن الرب ليس منتظراً لقلب السامرية فقط بل لقلبك
وقلبي هو يدبّر لك الكثير من أجل هذا الغرض ولكي
تترك ذلك إليك بهذه الواقعة التي يرويها أحد كهنة
مارمرقس .

ذهبت لافتقاد إحدى الأسر ولما طرقت الباب قيل
لي أن الأسرة المقصودة بالدور الأعلى واستطردوا:
لكننا يا أبونا محتاجين لك، يوجد هنا شخص مريض
بحاجة إلى صلاتك.

فدخلت ووجدت إنساناً مُسنّاً ملازماً للفرش وما أن
رآني حتى طلب من الحاضرين الخروج واعترف
اعترافاً كاملاً لم أسمعته من كثيرين في كامل صحتهم
وشعرت بتوبة حقيقية مثل توبة المرأة الخاطئة فقد
تذكر خطايا منذ الصغر إلى ذلك الحين فقرأت له
الحل ورشمته بالزيت ومضيت ولم تمض سوى ساعات
حتى سمعت خبر انتقاله وشعرت كأن المسيح يقول
له: مغفورة لك خطاياك. إيمانك قد خلاصك

(لو 7 : 48 - 50)، وعندما علمت بميعاد الجنازة
أسرعت لحضور الصلاة وشعرت أنني أمام يد الله
الحانية التي تطلب أولاده حتى لو ابتعدوا عنه سنين
كثيرة وهو مدبر خدمته والراعي الصالح الذي يحرك

الخدام ليعيد خرافه الضالة إلى أحضانه.
إنها قصة اللص اليمين تتكرر ثانية عندما يقتنص
اللّه النفس قبل أن تترك هذه الحياة ليمسح عنها كل
خطاياها ويعدّها لملكوته.
كم هي محبتك يا اللّه ... ليس لنا ما نعبر به عن
شكرنا لك أنت الذي لا تنسانا حتى إن نسينا نحن أنفسنا.

2- شجعت إحدى الخادمت شابّة للاعتراف في
كنيسة مارمرقس عند أحد الآباء.
واستمرت فترة ولكنها انقطعت بعد ذلك ليس فقط
عن أب اعترافها ولكن عن الكنيسة ككل ولم تعد
خادمتها تراها وتاهت وسط مشاغل الحياة واعتذارات
كثيرة.

وفي منطقة "أبو تلات" بالإسكندرية التقّت هذه
الخادمة التي تقيم بأحد بيوت الخلوة بهذه الشابّة وكانت
مفاجأة مفرحة للاثنتين لأجل المحبة العميقة التي
تربطهما وانتهزت الخادمة هذه الفرصة للسؤال عن
علاقتها باللّه ولكنها تنهدت في يأس وقالت للخادمة:
اتركيني وشأني لم أعد أصلح لهذه العبادة التي
تتكلمين عنها. فأخذت الخادمة تشجعها وتحديثها عن

محبة الله ففتحت الشابة قلبها وقالت في حزن:
لقد ابتعدت عن الكنيسة تماماً وعشت في صداقات
سيئة والآن لي مدة قد تورطت في علاقة سيئة مع
شاب غير مسيحي وما فعلته يلقيني بعيداً عن كل
حياة روحية.

استمرت الخادمة تحدثها عن محبة الله والرجاء فيه
وكيف أن الله يقبل الخطاة مهما ابتعدوا وأسأعوا،
وسألته عن آخر مرة اعترفت فيها في الكنيسة فقالت
لها:

منذ سنوات عندما كنت تأخذيني إلى كنيسة
مارمرقس وأعترف عند أبونا "فلان" ولم أقابله منذ ذلك
الحين، ولم أعترف عند أي أب آخر.
ولم تياس الخادمة وشجعته أن تعترف حتى تتناول
من الأسرار المقدسة وتصلح حياتها وتعود من جديد
إلى الله.

وفيما الخادمة تتحدث مع هذه الشابة أقبلت واحدة
ممن تقمن مع الخادمة في بيت الخلوة وأخبرتها بخبر
لطيف، أن أبونا "فلان" أب اعترافهن جميعاً قد رأته مع
أحد الأفواج في بيت مارمرقس **ب "أبو ثلاث"** وهو
البيت المجاور لهم، فعلت الفرحة والذهول وجهي

الخادمة والشابة وشعرنا أن الله يقترب منهما يدعوها إليه. فقالت الخادمة للشابة:

هيا بنا لابد أن تقابليه إن الله يطلبك وقد رتب أن أقابلك على غير ميعاد وأرسل أيضاً أبونا إلينا.

تحرك الأمل في قلب هذه الشابة وتحركت بفرحة مع خادمتها لتقابلا هذا الكاهن الذي رحب بهما، ورغم مشاغله ومسئوليته مع الفوج الذي يقيم معه دبر وقتاً بسرعة ليجلس معها.

واستمر الاعتراف مدة طويلة خرجت بعده الشابة والابتسامة تملو وجهها وهي تقول:

لم أكن أتوقع أن أرى كل هذا الحنان والأبوة والتشجيع بل قالت: أن أبونا سمح لي بالتناول غداً، ثم أكملت لخادمتها الكلام قائلة: لكنه طلب مني أن أصلي كثيراً... لقد طلب مني أن أصلي السبع صلوات وكذا أيضاً طلب مني أن أعمل خمسين ميطنانية (سجدة)، فكيف أعمل كل هذا وقد نسيت هذه الأمور منذ زمان طويل؟ و **رغم** فرحي أشعر بعجزتي عن إتمام ما قاله.

فشجعتها الخادمة وقالت لها: اسمحي لي أن أشاركك ميطنياتك فأعمل أنا 25 عنك، وأنت ٠

تعملين 25 أما الصلوات فسأصليها معك وأذكرك بهذا، كل يوم سنكون على اتصال تليفوني لنتشجع معاً ولكن ستبدئي وتغيري حياتك كلها.

ازداد الرجاء داخل هذه الشابة وتناولت في

اليوم الثاني من الأسرار المقدسة وبعد انقضاء

فترة الخلوة عادت هذه الشابة وهي تتساءل فيما بينها:

كيف ذهبت إلى "أبو ثلاث" مع أي بعيدة منذ مدة؟

وكيف قابلت خادمتي السابقة وكذا أب اعترافي؟ كيف

ألقيت كل همي وخطاياي ووعدت الله بالحياة الجديدة

وتناولت من الأسرار المقدسة؟! إنه تدبير إلهي كامل

لم أكن أتوقع أن يحدث. حقاً كنت في أشد الحاجة

لمقابلة من ينتشلي فأرسلت لي يا الله خادمتي ثم أب

اعترافي.

وتابعت الخادمة هذه الشابة تليفونياً وأخذتا تصليان

معاً السبع صلوات وتضريان الميطانيات.

اتصلت بها في صباح اليوم التالي لوصولها مصر

أكملتا قانونهما، وفي اليوم الثالث اتصلت بها تليفونياً

فردت والدتها وقالت لي: إنها نائمة.

وقالت الخادمة: أيقظيها لأن هناك **ميعاداً** بيننا

(كانت تقصد ميعاد الصلاة) وبعد لحظات سمعت

صراخاً شديداً وفهمت بعد ذلك إن هذه الشابة قد انتقلت إلى السماء.

اللَّهُ يبحث عنك ويحرك كل شيء لأجلك حتى تعود إلى أحضانه، فثق في محبته والأبدية التي أعدها لك، قم من خطاياك مهما زادت ولا تبتعد عن أب اعترافك مهما كانت الظروف، اثبت في كنيسةك فهذا هو مكانك الطبيعي.

(12) سر عجيب

1- نفوس كثيرة محتاجة ولكنها لا تطلب أما الله إلهنا الحنون فلا ينسى **احتياجاتنا** فيحرك كل شيء لأجل خلاصها.

حدثت هذه القصة مع **كاهن من كهنة كنيسة مارمرقس حيث نزل في إحدى الليالي** ومعه كشف بأسماء الأسر التي في منطقته، وبدأ يزور الأسر المسيحية. **وفي أحد الشوارع** بجوار ميدان سفير وفيما

هو يفقد خطرت على باله فكرة وهي أنه مُقصر في زيارة أقربائه وفي نفس المنطقة يسكن زوج أخته المتوفية مع ابنه وابنته وله مدة لم يزورهم فترك كشف الافتقاد وذهب لزيارة أقاربه.

كان زوج أخته مهندساً يعمل بإحدى الشركات الأجنبية ويضطر للسفر كثيراً لإتمام عمله. وقال الكاهن: إن لم أجده فسأسأل عن الأبناء، ولكن عندما وصل إلى الشقة وجده موجوداً بها مع ابنته، فسأل عليه وعن تواجده وعدم سفره. فقال الأخير: إن لي أسبوعاً ملازم البيت لأنني أصبت بنوبة قلبية، فتعجب الكاهن إنه لم يعرف ولا أحد من العائلة **واستفسر** عن تفاصيل صحته وبدأ يحدثه عن بعض الأمور الروحية ليتمتع بها في فترة هدوئه ووجوده في البيت وفي نهاية الزيارة صلوا معاً وبعد الصلاة قال الكاهن لزوج أخته وهو شخص يتحلّى بالمحبة والطباع الحميدة: إن شاء الله نتناول من الأسرار المقدسة والله يكمل شفائك، فرد قائلاً: إنني أتناول دائماً. فأضاف الكاهن: وأيضاً تعترف بخطاياك، فضحك المهندس.

وقال له الكاهن: لماذا ضحكت؟ هل لك مدة

طويلة؟

فضحك أكثر، وعلقت ابنته مؤكدة طول المدة. أما هو فقال: حوالي 20 عاماً وهنا شجعه الكاهن على الاعتراف في وقت قريب، فأجاب: إن شاء الله أعترف عندك.

فوافق الكاهن مشجعاً لأنه خجل أن يطلب منه أن يعترف عنده لأنه زوج أخته أي في مقام أخيه الكبير. ولكنه حيث أنه قال بنفسه رحّب الكاهن، بل قال له: هل تريد أن تعترف الآن؟ فوافق المهندس وانتحياً جانباً واعترف بخطاياها في بساطة وصلّى له الكاهن. بعد زيارة الكاهن كان المهندس في فرح شديد وعندما عاد ابنه الطبيب أخصائي القلب أخبره بمدى سروره بزيارة خاله واعترافه عنده.

وبعد حوالي أسبوع كان ذلك أثناء شهر رمضان أُقيمت مائدة رمضانية في نقابة المهندسين وذهب المهندس ليشارك إخوانه المسلمين إذ كان قلبه منفتحاً بالحب نحو الجميع ويهتم بمجاملة كل إنسان يعرفه ومشاركته أفراحه وأحزانه ولكن أثناء الاحتفال الرمضاني شعر بألم في قلبه، فاتصلوا بابنه طبيب

القلب الذي حضر ونقله بسرعة إلى مستشفى دار الشفاء وعلمت العائلة وزاره الكاهن وصلى له وهو في غيبوبة ولم تمضِ أيام حتى ارتفعت روحه إلى السماء.

شعر الكاهن بعظمة الاعتراف في عيني الله فقد وجد أن هذا المهندس مرتبط بالحياة الروحية ولكنه ينقصه سر الاعتراف فغيّر مسار خدمة الكاهن وجعل المهندس يطلب من الكاهن الاعتراف عنده والكاهن يدعوه لذلك في نفس الزيارة حتى تستعد هذه النفس المحبة لله وترتفع بفرح إلى النعيم الأبدي.

مرت الأيام واهتمام هذا الكاهن يزداد بسر الاعتراف وفي ذهنه القصص التي تعلن عن بحث الله عن كل نفس لتتوب ولو في آخر لحظة.

وأثناء افتقاد هذا الكاهن ومعه كشف بأسماء الأسر المسيحية، ذهب إلى إحدى الشقق فلم يجد من بها وتكرر ذهابه مرات كثيرة وللأسف لم يجدهم وفي المرة السادسة وجدهم وكم كان فرحه بوجودهم فأمسك بهذه الفرصة وأخذ يتحدث معهم عن الله، وكان أمامه رجل مُسن وابنته، شعر الكاهن أن هذه الزيارة لها أهمية

خاصة لأنه لم يصل إليهما بسهولة ولكن رغم اهتمام الكاهن بالحديث عن الكنيسة ومحبة الله وعظمة وضرورة سري الاعتراف والتناول إلا أن الرجل لم يهتم كما ظهر في تعليقاته، أما ابنته التي كان لها اتجاه غير أرثوذكسي فظلت صامته. وأما إهمال الرجل للكلام السابق اضطر الكاهن أن يتحدث عن أهمية الاستعداد للأبدية والدينونة الأخيرة وإنها فرصة الآن للتوبة وذكر القصة السابقة ثم صلى وانصرف.

وبتدبير من الله زارت الخادمتان المسئولتان عن افتتاح هذه المنطقة شقة المسن المذكور. مع أن المفروض الدورة الإفتقادية كل عدة شهور ولكن جاءت الزيارة بعد أسبوع واحد من زيارة الكاهن لهذا الرجل الذي قال: إن **أبانا** زارني وتحدث معي عن الاعتراف والتناول وأنه أمر ضروري واستهزأ قائلاً: إن **أبانا** يهددني بذكره لهذه القصة لعله يخيفني حتى أقبل التوبة والاعتراف ورفض باستهزاء كل كلام الكاهن وكم كان محزناً عندما سمع الكاهن بعد حوالي أسبوع بانتقال هذا الرجل بعد أن أضاع آخر فرصة للتوبة ورفض سر الاعتراف وحزن الخدام وتأكد للكل اهتمام

اللّهُ بدعوة كل إنسان .

إن أرسل اللّهُ لك كلام على فم أي إنسان فيإياك أن
تستهين أو **تستهزئ** به فطول أناة اللّهُ إنما يقتادك
للتوبة... إنه يحبك فلا ترفضه، يدعوك للاعتراف
بخطاياك حتى يُجَدِّدك ويُجمِّلك ويفرح قلبك.

2- كان زوج هذه الخادمة ناجحاً في حياته العملية
يتحلّى بأخلاق حميدة ولكنه بعيد عن الكنيسة
ولا يشعر بحاجته لله لأن سلوكه سليم.

حاولت الزوجة تشجيع زوجها على الكنيسة والعبادة
الروحية ولكنه ظل يرفض ولم يقبل إلا أن يسمعها
أحياناً وهي تقرأ الكتاب المقدس. فاستمرت في الصلاة
من أجله واشتركت معها أخواتها الخادِمات، وكاهن
الأسرة.

أصيب الزوج بنزيف حاد وبعد فحصه وإسعافه
اكتشف الأطباء إصابته بقرحة في المعدة وارتفعت
الصلوات من أجله وتأثر قلبه ووعد ببداية الحياة مع اللّهُ
ولكنه عندما تعافى بعد ثلاثة أشهر نسي وعوده.
بعد سنة أصيب بنزيف مماثل للسابق وصلوا لأجله
وتم شفاؤه ولكنه لم يغير حياته وظل بعيداً

عن الله.

مرت الأيام وأصيب بنزيف خفيف وبعد فحصه اكتشف وجود سرطان في المعدة وضرورة استئصاله وارتفعت الصلوات لأجله وشارك محبيه في الصلاة طالباً معونة الله، أخيراً تحرك الجبل المعاند الذي يشعر ببره الذاتي وعدم حاجته لله. تمت العملية بنجاح واستمرت الصلوات لأجله خاصة أن الأطباء لم يستأصلوا كل السرطان الذي داخله.

وبدأ أخيراً في التجاوب مع الله فقبل أن يعترف بخطاياهم أمام الكاهن وبدأ قراءة الكتاب المقدس ثم حضر إلى الكنيسة وواظب على تناول مع حضور بعض الاجتماعات الروحية لمدة سنتين ونصف بعدها شعر ببعض التعب، **وأثناء** صلاة سر مسحة المرضى له في بيته ارتفعت روحه إلى السماء لتتعم بالسعادة مع كل التائبين.

لا تتشغل بأمور الحياة عن خلاص نفسك منبهراً بنجاحك العالمي فكل هذا هبة من الله تدعوك للتوبة واستعد لتجد مكانك في الكنيسة وتفرح بعشرة الله على

الأرض وفي السماء.



(13) هكذا يكون فرح في السماء

"هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب" ..
كلمات إلهية نطق بها السيد المسيح في ختام مثل
الخروف الضال (لو 15). ومعظمنا يحفظ هذه الآية
 ويفهمها بمعناها المجازي وليس الحرفي وهو سعادة
 قلب الله بعودة ابن من أبنائه بالتوبة بعد غياب
 عن حضنه لفترة ما، بسبب حياة...
 ولكن هل يمكن أن يكون لهذه الآية معنى آخر..

هل يسمح لنا الله أن نتلامس بالحقيقة ونرى ونسمع
أفراح السماء... وكيف يحدث هذا؟! للإجابة يا
صديقي إليك هذه القصة..!!

جلس الخادم مع أبيه الروحي في جلسة اعتراف اعتاد
أن يجلسها كل شهر لقد كان خادماً ملتزماً بطبعه...
وعندما قارب الانتهاء وقيل الاستماع لتعليق أبيه وإرشاده
قال: هناك موضوع أخير يا أبي وأريد من قدسك ألا
تتعجل الحكم.. فأنا منذ عشرة أيام ومن باب الفضول
دخلت على الانترنت في أحد البرامج المفتوحة للمناقشة
وقمت **بتعريف** نفسي أنني شاب مسيحي من الكنيسة
القبطية متمسك بتعاليمها ولي خدمة بها أيضاً..

وهناك من استجاب وبدأ يستعلم عن شخصيتي
أكثر وعن بعض التفاصيل وباختصار يا أبي هي
سيدة متوسطة العمر أعجبت جداً بالخلفية الروحية
وخاصة أنها لا تعلم الكثير عن الروحيات وطلبت
أن أكون لها صديقاً روحياً مشجعاً لها ومتابعاً
إياها فيما أرادت أن تفعله مراراً وتعثرت فيه... الحقيقة
يا أبي أنا فرحان بهذه العلاقة... وقد حوربت بالا
أقص عليك ما حدث خائفاً ألا تفهمني أو تمنعني
ولكنني وجدت نفسي لا أستطيع أن أخفي عليك شيئاً...

أجاب أبوه الروحي بعد أن رسم ذاته بعلامة
الصليب: أشكر الله يا ابني أنك لم تخف عني شيئاً...
فطوال ما كنت أسمعك كنت أصلي للمسيح أن
يبصرني وأن يضع على فمي الكلام المناسب وليكن
هو المتحدث بدلاً مني، وسوف أقول لك يا ابني
ما وضعه الله في قلبي... فمنذ أن بدأت حديثك
أخذني خوف عليك وكما قلت لك كنت أصلي وأنا
أسمعك فازداد خوفي أكثر فأكثر. يا ابني الموضوع
ليس بالبساطة التي ترويه بها.. هناك شر خفي فيه...
لا تسألني يا ابني لماذا أشعر هكذا ولكنه تحذير من
الله اهرب يا ابني.. اهرب يا ابني من هذا الشر
وتذكر شيئاً واحداً أن "الخطية طرحت كثيرين
جرحى وكل قتلها أقوياء" وأن أكبر الخطايا قد تكون
بدايتها أمور لا تبدو للإنسان خاطئة.. اهرب.. اهرب
يا ابني... مالك وهذا المرأة.

مر أكثر من ثلاثة أشهر وجاء أحد أصدقاء
هذا الشاب هامساً لأبيه الروحي: أرجوك يا أبي
اسأل عن ابنك (..) وفي ذات الوقت قام الأب
بالاتصال بابنه الذي بدى صوته في التليفون غريباً

على أذني أبيه الذي يعرفه جيداً: أعذرنى يا أبي...
ظروف العمل... ظروف المنزل... كثرة المشاغل
ولكني سأتي قريباً... تكرر السؤال وتكرر أيضاً
منه الاعتذار.. إنه هروب الابن من حضن أبيه
الروحي.

وقلق الأب الكاهن وأرسل من يستفسر فجاءت
الإجابة غير مطمئنة وحاول مرة **أخرى** بلا فائدة وعلم
في ذلك الوقت أنه لا يملك شيئاً سوى الصلاة من أجل
ابنه الغائب عن قلبه وعن قلب الله.. واستمر في
الصلاة..

ومر ثلاثة أشهر أخرى ترك فيها هذا الأخ خدمته
تماماً وترك الكنيسة ومجتمعها ولكنه لم يفارق قلب أبيه
الروحي لحظة واحدة.. وفي أحد الأيام شعر الأب
الكاهن أن يد الله تدفعه دفعاً للاتصال مرة أخرى
بابنه.. وجاء صوت ابنه هذه المرة عجبياً، فهو مزيج
من الخجل والاضطراب والاختناق وعندما سأله أبوه:
عايز أشوفك يا ابني. أجابه: سوف آتي.. نعم سأتي
هذه المرة.

كان اللقاء هذه المرة خارج الكنيسة وتحدث
فيه الشاب بدموع أكثر من كلمات، كانت الكلمات

متعثرة، متقطعة لكنها كانت كافية ليفهم أبوه
ما حدث.

ليتني يا أبي استمعت لك.. ليتني أطعت.. كنت
أعمى.. وظننت أنك تبالغ في خوفك عليّ... استمرت
العلاقة.. تبادلنا الاتصالات وكلمات الإعجاب ثم
المديح.. وكانت هناك لقاءات بدت بريئة في أولها.. ثم
كان... ثم كان السقوط الكامل في الخطية.. الكامل
والمتكرر يا أبي.. لا أدري كيف لكنه حدث.. نعم
كنت أود الرجوع من أول سقوط لكن شيطان الخجل
منعني وشيطان الشك شككني في أبوتك لي وشيطان
اليأس افترسني فإذ بي بدلاً من أن أهرب من الخطية،
اهرب إلى أعماقها أكثر فأكثر..

- .. يا ابني...

- أرجوك يا أبي لا تقاطعني.. فمنذ أسبوع
فقط وأعتقد أن ما حدث كان لأجل صلوات كل من
صلى لأجل ضعفي.. حدث شيء عجيب.. فقد كنت
غارقاً تماماً في الإثم ولهذا كان لا بد أن يحدث شيء
ليتشلني لأنني ما كنت لأقوم وحدي.. فبصدفة عجيبة
لا تحدث سوى مرة في المليون.. الله سمح لي أن
أسمع حديثاً أفهم من خلاله مدى الشر الكامن في

نفس هذا المرأة وما تدبره من شر لي ولغيري من
الشباب إنها يد الشيطان نفسه تتاجر بالشهوات
النجسة.. شعرت يا أبي أنها لكمة من يد الله ليعيدني
لرشدي... دارت الأرض تحت رجلي ولم أدر ماذا
أفعل...!!

وفي وسط هذه المشاعر المضطربة لم أجد سوى
مخدعي... أغلقت بابي وأطلقت العنان لدموعي،
طرحت جسدي كله أرضاً وصرت أصرخ هل تقبلني يا
إلهي ثانية... أنا من دنس نفسه.. أنا من ترك كل
مجد أعطيتني بدون استحقاق.. أنا من أهان حبك...
أنا من تجاسر وخانك. إني أشعر أنني أموت فالحياة
بدونك موت.. بل أنا ميت منذ تركتك.. اغفر لي أنا
ابنك وليس لي سواك.

ظل الحال هكذا لساعات لا أعرف عددها. وثقل
جسدي جداً حتى لم أستطع الحراك من الأرض
أو القيام.. وقلت كلمة أخيرة أرجوك يا إلهي هل..
تقبلني..؟؟

وهنا يا أبي حدث ما لم يكن في حسابي أبداً...
هل تصدق يا أبي.. هل يعقل لقد سمعت.. سمعت
صوت ملائكة بالحجرة...!؟

- ملائكة يا ابني!!

- نعم يا أبي.. صوت ملائكة جميل جداً ملاً أذنيّ

وأرجاء الحجرة كلها، وسرّث في جسدي قشعريرة لم
أشعر في حياتي بمثلها من **قبل**، تكرر الصوت مرة
ومرة ومرة... أربع مرات وبمنتهى الوضوح بما
لا يحتمل الشك.

عادت القوة الضائعة لجسدي المنطرح.. تشددت
ركبتي.. حملتني قدماي ثانية وإذ يا أبي.. وإذ يا أبي
برائحة بخور عطرة تملأ أرجاء البيت كله.. بخور
لا أعلم مصدر له سوى السماء.

هذه هي مراحم الله يا أبي.. تلك هي إجابته
في قبول كل الخطاة العجب كل العجب حتى يكتمل
عمل افتقاد نعمته لي أسمع صوتك عبر الهاتف
بدعوتي...

غالب أبوه الروحي مشاعره الخاصة ورفع يده
بالصليب على رأس ابنه ليحاله لسان حاله يقول:
"المجد لك يارب.. المجد لك يارب".



(14) طعمه جديد

كان الشاب رأفت يتردد على أحد الآباء بكنيسة
مارمرقس بمصر الجديدة للاعتراف وكان كما يشهد
أبوه الروحي اعترافاً عادياً بلا عمق.
وفي إحدى المرات شعر الكاهن بمشاعر توبة
صادقة وندم يقدمها رأفت **أنشاء** سر الاعتراف فأول
مرة كان يرفض الخطية من كل قلبه ويريد أن يبدأ من
جديد حياة نقية مع المسيح.

وبعد ذلك حضر رأفت القداس وتناول من الأسرار المقدسة. ثم مر على أبونا وقال له:
أنا أشعر بطعم جديد **للمناولة** لم أشعر به من قبل،
أحس حقيقة أنني أكل جسد المسيح **وأشرب** دمه.
وشجعه الكاهن وقلبه ممتلئ فرحاً من أجل ابنه الذي
يخطو خطوات جديدة في محبته وعلاقته باللَّه.
طلب من أبونا أن يصلي له لأن رحلته القادمة
سيعبر فيها المحيط فقد كانت كل رحلات الطيار رأفت
سامي السابقة إلى أوروبا وآسيا. أما هذه المرة فكانت
طائرة مصر للطيران تتجه نحو الولايات المتحدة،
فصلى له أبونا وشجعه.

كان هذا آخر لقاء للطيار التائب الممتلئ
بالمسيح مع أب اعترافه في نهاية عام 1999، وقد
انفجرت الطائرة ومات كل من فيها ومنهم الطيار رأفت
سامي.

إن اللّهُ طويل الأناة يقبل توبتك وكل عبادتك
الروحية مهما كانت ضعيفة وسطحية وينميها حتى
تختبر محبته وترفض خطاياك فتستعد بالحقيقة
لأبديتك. فاستمر في ممارستك الروحية حتى تتعمق
وتشعر باللّهُ.

اللّهُ العارف الغيب وحده كان يعد قلب ابنه رأفت
ليفرح بالسماء من خلال أهم أسرار الكنيسة وهما سري
الاعتراف والتناول لأننا نحتاجهما طوال حياتنا
إذ لا نخلو من الخطايا ونحتاج دائماً لقوة المسيح حتى
تعمل فينا.

ليكن أساس حياتك هما هذا السرّان واطب عليهما
واهتم بالاستعداد لهما لتتذوق حلاوة المسيح وعشرته
وحيثنئذ لن تخاف من شيء ولو الموت.

(15) كلامك حلو يارب

كانت أكبر أخواتها السبع، ولم يكن هذا فخراً
أو ميزة لها بل على العكس كان هذا **أحد** أسباب ألمها
الذي استمر معها حوالي تسعة عشر عاماً من عمرها.
ولكن استأذنتك أيها القارئ العزيز قبل أن أسرد عليك
تفاصيل قصتها بما فيها من ألم ولجاجة وعمل
إعجازي لنعمة اللّهُ في حياتها أن أبدأ القصة من حال
تعرفي على هذه المرأة الفاضلة ثم أقص قصتها على

لسانها هي كما روتها لي..
كان هذا في أوائل الستينيات، وكنت صبيّاً يبلغ من
العمر عشر سنوات تقريباً عندما اضطرت أسرتي
الصغيرة لظروف ما أن تتركني في منزل هذه السيدة
التي تربطنا بها قرابة.. لمدة شهر تقريباً.. والمكان
إحدى قرى الصعيد حيث لا كهرباء ولا مواصلات
سوى ما اعتاد الناس ركوبه من **دواب**، مكان بدائي
جداً يعكس حال المنزل من الداخل بما يحمله من أثاث
فاخر.

فكان لهذا الشهر أبلغ الأثر في حياتي كلها
وخاصة الروحية منها فالنظام صارم جداً، إذ النوم من
الساعة الثامنة **مساءً** والاستيقاظ في الرابعة فجراً ويأتي
الخدم وعددهم كثير في الرابعة صباحاً حاملين أواني
المياه شديدة البرودة للاغتسال، ثم تبدأ السيدة الصلاة
أو زوجها وكانت الصلاة تجمع بين الارتجال وقطع
من الأجيبة وبعد فترة الصلاة... تقترب لمبات
الكيروسين من وجه السيدة ومن الكتاب الهائل الحجم
الذي تحمله بيديها وتقترب عيناها من الصفحات
تبدأ بصوت اجتمعت فيها نبرات الهدوء والوداعة
والحسم والمهابة:

* سنقرأ اليوم "حزقيال النبي":

تستمر القراءة حوالي ربع ساعة.. هي واقفة وأنا
وزوجها جلوس على السرير النحاسي العالي. وما أن
تنتهي من القراءة.. حتى تبدأ في شرح وتفسير ما قرأته
بروح وسلطان تعليمي وكانت تقرن ما تشرحه
بتطبيقات عملية لحياتنا اليومية أثناء ذلك تنتقل عيناها
بيننا نحن الأربعة - زوجها واثنان من الخدم في المنزل
وأنا بشيء من الحنان والتشجيع على السلوك بما
قرأنا... ثم تأتي الصلاة الختامية التي كان يتلوها
الزوج في معظم الأحيان والصبي في بعضها وتنتهي
الجلسة الصباحية بأن يقوم الجميع بنشاط لأعماله.
كانت الجريدة اليومية تأتي لهذا المنزل كل يوم
ولكن في وقت متأخر لبعد القرية عن خط السكك
الحديدية.

ويقرأ الصبي عادة العناوين الكبيرة حتى وإن لم
يفهمها كلها... وفي **إحدى** المرات أخذ الصبي
الجريدة، إذ تعذرت عليه كلمة في قراءتها وذهب لهذه
السيدة لنقرأها وتشرحها له... وما أن سألها ذلك حتى
أجابت برقة وعدوية: **أسفة** يا حبيبي... أنا لا أعرف
القراءة!?!..

اعتبرها الصبي نوعاً من المزاح فسألها ثانية
فجاءت الإجابة نفسها!!!..

ولكن كيف لا تجيدي القراءة.. فأنتِ تقرأين لنا كل
يوم.. بل تشرحين لنا أيضاً ما تقرأينه لنا... كيف
هذا؟!.. أم إنك ِ لا تريدي أن تعطيني من وقتك.
استمرت نظراتها الحانية وقالت له: أعتقد إنك كبرت
وممكن تفهم ما سوف أقص عليك ولكن دع الأمر سراً
بيننا ممكن يا ترى تحفظ السر؟ فأجبت وأنا
لا أعي ما أقول "طبعاً - طبعاً".

- شوف يا حبيبي لقد وُلدت عام 1895 وكان أبي
غنياً جداً من الأعيان وكنت أولى بناته ولم يكن التعليم
منتشراً مثل هذه الأيام بل كان يعتبر عيباً وخاصة
للبنات ومع هذا أدخلني أبي المدرسة لاقتناعه بأهمية
الموضوع.. ولكن بعد أسبوع واحد من انتشار الخبر
هاجت الدنيا وقامت ولم تهدأ، اجتمع الكثير من
الرجال في بيتنا: كيف يا سعادة البيه؟!.. ده البنات
للبيت.. مالها ومال العلام

دي فضيحة... وظل أبي بوجهه الحائر يجول ببصره
أمام المجتمعين يحاول أن يجد دفاعاً ولكن حججهم
كانت أعلى من منطق أبي فأخذ يمتص ثورتهم وأخيراً

استسلم لمطالبهم وأخرجني بعد أسبوع من المدرسة
ولهذا فأنا لا أعرف القراءة، فقاطعتها ولكنك...؟!
فأجابت: اصبر شويه يا حبيبي... شعر والذي
بالندم الشديد على قراره الخاطئ ولهذا أصر
ألا يكرر الخطأ مع أخواتي البنات فأدخلهن كلهن
المدارس ومرت السنون - وكبرنا وكبرت المشكلة
بداخلي: إنني أقل أخواتي.. فهن متعلمات يقرأن
ويكتبن.. لم يميزهن أبي عني في شيء ولكن النقص
كان داخلي والألم كان يعتصرني ولم أفتح شفاتي أبداً
ولم أبح لأحد بما في نفسي... وأخذت المشكلة معي
بعداً أعمق عندما بدأ يقرأن في الكتاب المقدس
بصوت مرتفع **ويحكين ويفسرن ويتسلين** ببعض الترانيم
المكتوبة وأنا لا أستطيع القراءة أو المشاركة بل خجلي
جعلني كثيراً ما أعتذر عن الجلوس معهن بحجة
أعمال المنزل... والذي لم **يعلمنه** أبداً كم كانت دموعي
حارقة على وجنتاي...

ومرة يا حبيبي قمت في منتصف الليل وكان
عمري حوالي تسعة عشر عاماً وكان هذا الأمر قبل
زواجي بقليل وأنا في بحر من الدموع وضيق شديد ولم
أتحرك لئلا أوقظ **أحداً** ممن **ينمن** معي في

هذه الحجرة، خطر لي خاطر... لماذا لا أتحدث
مع الله؟..

وبدأت بالفعل أتكلم معه بكلمات عفوية غير مرتبة
كانت خارجة من قلب دامي وليس من لسان فصيح...
أنت تقدر على كل حاجة.. أنت أبو الكل... أنا
تعبانة قوي ومجروحة قوي... أنا عارفة إن الشهادات
عندك **مش مهمة** ... أنا مش عاوزة التعليم... عاوزة
حاجة واحدة بس... اقرأ وأفهم كتابك المقدس... أنا
بينهم عاملة زي الوثنية وسط المسيحيين أنا **مش عاوزة**
فلوس... **مش عاوزة** أتجوز ولا أنجب... عاوزة حاجة
واحدة بس اقرأ وأفهم كتابك المقدس... ده **مش كثير**
عليّ ولا هو كبير عليك... أرجوك أرجوك... أرجوك
يارب.

وأخذني النعاس حتى الصباح وعند الاستيقاظ
صباحاً انصرفت لأمر العمل المنزلية واستمر الأمر
هكذا عدة أيام، وفي **إحدى** الأمسيات أخذت إحدى
أخواتي الكتاب المقدس في يدها وبدأت في القراءة
وكانت تجلس بجوارني ونظرت نحو ما كانت تقرأ
وتضع أصبعها... وإذ بي.. أجد عقلي ينطق ذات
الكلمات وكأنه يعرفها **تمام** المعرفة. بل صارت عيناى

تسبقان أصبعها وتنطق نفس الكلمات كيف هذا؟!...
لا أعرف.. لا أفهم.. إنه فوق التصديق.. كاد قلبي
يتوقف عن النبض وأصاب الشلل عقلي... وتلاحقت
أنفاسي.. وقبل افتضاح أمري خرجت من الغرفة
مسرعة حتى لا يلاحظ أحد عليّ شيء وبصورة تلقائية
ذهبت لإحدى غرف **أخواتي** وفتحت كتاباً مدرسياً
لأعيد التجربة. ولكن الكلمات المكتوبة عادت إلى
غربتها على عيني. لا أستطيع قراءة حرف واحد.
عدت مرة أخرى إلى الكتاب المقدس فعادت **إليّ**
قدرتي على القراءة والفهم. ماذا يحدث... يا إلهي إنني
أفهم.. عظيم أنت في قدرتك عظيم أنت في كل أعمال
نعمتك ما أروعك يا إلهي... يا مفرح صغيري القلوب
والنفوس: فهمت ليه بقي أنا ما بعرفش
أقرأ الجرايد.. لأنني زي ما قلت لك أنا لا أعرف القراءة
ومش عاوزة أقرأ حاجة تاني في حياتي غير
الكتاب المقدس...

أيها الحبيب تتيح هذه المرأة الفاضلة عام 1980
وحتى أثناء مرضها الذي لاصقها آخر ثلاث سنوات
في عمرها لم يفارق الكتاب المقدس يدها
ولا عينيها ولا قلبها.

أيها الحبيب ألمست معي أن هذه المرأة سوف
تدين كل من تعلموا القراءة والكتابة ولا يقرأون الكتاب
المقدس!؟
عظيمة هي أعمالك يارب.

(16) علمني كيف أخدمك

1- كانت هذه الخادمة تعاني أحياناً من صداع
شديد لا يزول إلا براحة لمدة طويلة وفيما هي ذاهبة
لخدمتها هاجمها هذا الصداع فطلبت معونة الله
وتحاملت على نفسها وذهبت إلى الكنيسة.
كان الدرس عن العذراء فطلبت شفاعتها وهي
تجلس أثناء الترانيم على أحد الجوانب ثم قامت لتلقي
الدرس وفوجئت بزوال الصداع تماماً وتحركت بنشاط
وحيوية، بعد ذلك عاد إليها الصداع الشديد واستراحت
في منزلها حتى زال.
إن الله هو المسئول عن خدمته فهو وحده الراعي

الصالح وكل الخدام أدوات في يده يستخدمها ويكملها
فلا تنزعج من ضعفك سواء في الجسد أو في الروح
لأنه هو العامل فيك ولست أنت المتكلم.

2- واطبت هذه الخادمة في أول سنوات خدمتها
على الافتقاد مع زميلتها. وفي أحد الأيام اعتذرت
زميلتها عن الافتقاد معها قبل الميعاد بساعة واحدة
فذهبت إلى الكنيسة لتطلب معونة الله.
لم تكن تعرف العناوين ففوجئت بوجود الخادمة
السابقة للفصل التي أوضحت لها كل العناوين
وأعطتها رقم تليفونها المحمول لتتصل بها في أي
احتياج، ثم قابلت أحد الكهنة الذي لم تكن معتادة أن
تتحدث معه وطلبت صلواته لأنها لأول مرة ستفتقد
وحدها فقال لها الكاهن:

*** من تريد أن يذهب معك العذراء أم**

مارجرس؟

فأجابت بابتسامة: من تختاره لي يا أبونا، فشجعها
وخرجت تفتقد. وشعرت في الطريق أن العذراء
تساندها، وافتقدت أسرتين وللغرابية، كان شفيعهما هو
مارجرس وهكذا تحقق كلام الكاهن بمرافقة العذراء

ومارجرجس لها .

إن الله يريد أن يساندك في خدمتك، فأنت لست وحدك لو تركك الجميع، لا تستنقل خدمتك فهو يحمل معك وعناك كل شيء ويرسل قديسيه ليصحبوك في كل خدماتك فيفرح قلبك ويتحمس لبذل وعطاء أكبر .
إن الافتقاد هو أهم خدمة في الكنيسة لأنه وصول إلى النفس حيث هي، والله يذل كل الصعوبات ويفتح لك القلوب لتجذب الكل إليه .

3- وهذه قصة خادمة أخرى بكنيسة مارمرقس

بمصر الجديدة هي السيدة منى مراد . تميزت خدمتها بالرعاية الفردية والاهتمام بكل نفس فاهتمت بافتقاد بناتها الشابات كذلك تستخدم التليفون للسؤال عنهن فلا يمر يوم إلا وتسأل عن هذه أو تلك .

كانت تثق في قوة الله المساندة لها فترفع صلوات كثيرة من أجلهن كل حالة بحسب احتياجها بل كان من المناظر المألوفة وضع كشف أسماء بناتها على المذبح ليهتم بهن الله .

كانت تشعر ببعض الآلام في القلب ولكنها أهملتها على مدى سنوات مكتفية بالصلاة وطلب معونة الله .
حاول زوجها مرات كثيرة أن يثنيها

عن بعض الخدمات إذا شعرت بتعب جسدي لكنها كانت تقول: لماذا نفكر في الراحة وقت خدمة الله! فكم تكون راحتني عندما أجلس مع بناتي في الخدمة، هذه هي الراحة التي تعلو فوق راحة الجسد. وكان زوجها يضطر أن يستسلم أمام هذا الحب الفياض والخدمة الباذلة.

وفي مصيف العريش اصطحبت بناتها في الخدمة واهتمت برعايتهن ولكن أثناء المصيف شعرت بتعب شديد في القلب وكشف عليها أحد الأطباء وهو ممارس عام فقال:

- أشك بوجود لغط في القلب.

عند سؤالها قالت: أشعر منذ زمن ببعض المتاعب ولكني لم أذهب لطبيب. فطلبوا منها العودة إلى القاهرة لكنها أصرت على استكمال خدمة بناتها حتى نهاية المصيف لكي لا تحرم من بركة هذه الخدمة. وعند عودتها قرر الأخصائي الذي كشفت عنده بوجود لغط في القلب منذ سنوات طويلة وأعطاهها العلاج. استمرت في العلاج مدة ست سنوات لم تفتر أثناءها عن خدمتها الباذلة والتلذذ بخدمة كل بنت من بناتها.

احتاجت طبيباً لعمل عملية ولكنها تأجلت لأسباب
مختلفة، ثم أصيبت بنوبة قلبية شديدة اضطرت لأجلها
الدخول إلى المستشفى لإسعافها وهناك قالت لابنتها:
✦ أنا عارفة إنني مسافرة، أريد التناول من الأسرار
المقدسة.

وبعد تناولها بفترة قصيرة ارتفعت روحها إلى
السماء لتتضم إلى السمائيين في طغمة الخدام الباذلين
القريبين من العرش الإلهي.
وفي يوم صلاة الثالث على روحها الطاهرة امتلأ
البيت من رائحة البخور واستمر مدة طويلة، وتكررت
هذه الرائحة الذكية مرات كثيرة.
ومازالت رائحة فضائلها وخدمتها الباذلة التي ترفع
روحها فوق أتعاب الجسد تفوح كل يوم
لتعلمنا كيف نخدم الله مهما كانت الظروف أو
ضعفائنا الجسدية.



(17) وجدتها أخيراً

إن قلوباً كثيرة عاشت مدة بعيدة عن الكنيسة ولكنها كانت مملوءة حباً لله ولم تجد فرصتها إلا في سنواتها الأخيرة. إليك هذه القصة قصة حب متضع حكاها لنا أحد كهنة الكنيسة.

كان الأستاذ كرمي رزق الله يعمل في أحد قطاعات البترول وقد تعرفت عليه وهو في عمر متقدم وطلب مني أن يعترف وبدأ ينتظم في اعترافه وكنت أتعزى جداً أثناء اعترافه إذ أجد نفسي أمام إنسان تائب

بيكي على خطاياها وينتظر ويفرح بالمغفرة والحل .
وفي أحد الأيام طلب مني أن يقوم بخدمة ليقدمها
للمسيح على قدر طاقته وإمكانياته وأعترف أمام الله أنني
قد تكاسلت عن هذا الأمر وشعرت أنه انفعال عاطفي
سرعان ما يزول ولكنني كنت مخطئ فقد ازداد اشتياق
هذا الرجل أن يقدم محبة لله بأي شكل فلم تعطله عدم
خبرته بالخدمات الكنسية أو ضعف معرفته الروحية
كانت محبة الله تحرك قلبه أكثر فأكثر .. فأسرع إليّ أحد
الأيام وقال: لقد وجدتُها يا أبونا ..

✦ فسألته: ما هي؟

- الخدمة التي اشتقت أن أقدمها لله وأرجو أن

تسمح لي بها.

✦ ما هي هذه الخدمة التي أعجبتك؟

- لقد لاحظت وأنا أقف أمام الهيكل في القديس

الماضي أنه محتاج لتنظيف فاسمح لي أن أقوم بهذه

الخدمة التي لا أستحقها، فهذا أقدس مكان في العالم.

فرحت جداً بمحبة هذا الرجل واتضاعه ولكني

أشفقت عليه لكبر سنه ومركزه الكبير فقلت له:

✦ لكن هذه الخدمة تحتاج لسن أصغر.

فألح الرجل طالباً هذه البركة وأعد أدوات

النظافة الجردل والمقشّة وبعض الفوط والمنظفات
واستمر في خدمته بفرح كبير حتى انتقل في
20 / 6 / 1999 .

إن كنت قد شعرت بمحبة المسيح لك فتجاوب
سريعاً مقدماً له خدمة بأي شكل وعلى قدر حبك لله
ستفرح بأحقر الخدمات. فمن أنت حتى تخدم الله؟
وهكذا في الخفاء تقدم محبتك فيجازيك أبوك علانية
عنها في السماء أمام كل المؤمنين.

(18) حب من السماء

يتصف الأطفال ببعض الأنانية لصغر سنهم
ومحاولتهم الدفاع عن أنفسهم. وهذا أمر نفسي طبيعي
لا يثير القلق ويزول عندما **يكبرون ويدخلون** في سن
المراهقة - أي حوالي الثانية عشرة.
ولكن أمامنا طفلة غريبة عن باقي الأطفال تميزت
بحب باذل نحو الكل وتضحيات وتفضيل الآخرين عن
نفسها وعندما تلاحظها تشعر أنك أمام شابة كبيرة
تتميز بقداسة عالية.
إنها الطفلة جيسى التي لم يتجاوز عمرها العشر

سنوات، ظهرت المحبة المسيحية واضحة في حياتها. لقد تربت في بيت مسيحي وارتبطت بالكنيسة وأحبت المسيح الذي قدم حياته على الصليب لأجل العالم كله وتأثر قلبها الصغير وفاض بحب غامر نحو الأطفال المحيطين بها.

وفي أحد الأيام ذهبت بها أمها إلى النادي وطلبت الطفلة أن تذهب إلى المراجيح فقالت لها أمها:

- لا تتأخري لأني مرتبطة بأعمال أخرى.

مر الوقت ولم تعد جيسى فذهبت إليها الأم لتتبعها لكنها فوجئت بها تمرجح طفلة أصغر منها فصرخت فيها قائلة:

- أنا قلت لك أن تسرعي بالعودة، لماذا لم

تتمرجحي أنتِ؟

- **فقالت لها:** إن الأطفال كثيرون ولا توجد مرجيحة

فارغة فلاحظت أن هذه الطفلة تريد أن تلعب ولم

يرض أحد أن يعطيها فرصة فنزلت من المرجيحة

وأرکبتها ولأنها صغيرة لا تستطيع أن تتمرجح وحدها

فأنا أساعدها وسأذهب معك حالياً

يا ماما.

واعترت لأمها التي اندهشت جداً لهذا الحب
البازل الذي لا يفعله الكثير من الكبار.
وفي إحدى المرات كانت الأم تصطحب جيسى مع
صديقة لها ليحضرا مجموعة دراسية وعندما **هممن**
باستقلال السيارة التي كانت مزدحمة بأشياء كثيرة
أوصت الأم ابنتها أن تجلس في المكان المريح وتترك
لصديقتها الآخر الضيق. ولكنها فوجئت بها تفعل
العكس فعاتبتهما أنها بعد عودتهما. فقالت لها جيسى:
يا ماما هذه ضيقتي ويجب أن أكرمها وأريحها.
إنها صورة عجيبة للتنازل عن الحقوق
وتفضيل راحة الآخرين على النفس. كما يعلمنا الكتاب
المقدس.

وفي امتحان اللغة الإنجليزية كان هناك سؤالاً
موجهاً للتلميذات: ماذا ستفعلن في الأجازة؟ وكتبت كل
واحدة ما **تشتهي** من ألعاب ونزهات في هذه الفترة..
ولكن الإجابة العجيبة كانت لهذه الطفلة التي اندهش
منها كل المدرسين. فقد كتبت أن ما تود
أن **تفعله** في الأجازة هو أن تُصلي.
وقبل امتحان الكمبيوتر اتصلت بها صديقتها
دينا وطلبت منها أوراق هذه المادة فطلبت جيسى من

أمها أن تساعد دينا فوعدها الأم أن تقوم بتصوير
الورق. وخرجت الأم لتقضي بعض الأعمال وعندما
عادت فوجئت بجيسى وقد نسخت هذه الأوراق
بيدها لتضمن وجود نسخة لصديقتها، بل طلبت أكثر
من ذلك أن توصلها أمها لمنزل الصديقة لتعطيها
الأوراق بنفسها، فلم تتمالك الأم نفسها وصرخت
في دهشة:

كيف تعطي نفسك لتساعدي صديقتك بل وتذهبي
إليها بدلاً من أن تأتي هي؟!..

إنه حب غريب تأملته الأم بتعجب بل وكل
المحيطين بجيسى، إنه الحب السماوي قد تجسد على
الأرض، صورة حية للبذل والتضحية أنعم بها الله على
الأرض لينظرها الناس، ولكنها أعظم من أن تبقى على
الأرض: فبعد الامتحانات وفيما الأسرة مسافرة بالسيارة،
اصطدمت في حادث وأصيب كل من فيها بجروح أما
الطفلة السمائية فقد عادت إلى مكانها في السماء
لتنمتع في أحضان المسيح بالحب اللانهائي.

(19) أعلى من الطب

إن معجزات الشفاء من الأمراض كثيرة جداً يصعب حصرها تحوي معجزات خارقة ومبهرة تفوق كل عقل. ولم يركز كتابنا على هذا النوع من القصص لاعتناء كتب كثيرة بتسجيلها ولكن إليك قصة واحدة تعلن معاني روحية كثيرة.

✦ سقطت طفلتها ذات الثلاث سنوات على الأرض فصرخت بشدة وظلت تصيح من الألم بشكل صعب فأسرعت بها إلى مستشفى شاكر بمصر

الجديدة وظلت تصرخ بعد وضعها على السرير والأم
تصلي وتتشفع بالقدسين ثم هدأت الطفلة وصمتت.
وعند وصول الطبيب، سمع ما حدث فقرر أن هذه
الحالة هي نقل عظمة الحوض وهذا صعب جداً
وعندما سأل الطفلة عما **يؤلّمها** قالت: لا شيء بل كان
يؤلّمني هذا المكان وأشارت إلى عظمة الحوض.
فقال لها: إن كنتِ غير متألمة فقومي.

فأسرعت **واقفة** فقال لها: اضربيني بقدمك، فضربته
بشدة وسط ذهول الجميع إذ كانت يد الله أسرع من
الطبيب لتعيد العظمة إلى مكانها وكأن شيئاً لم يحدث.
✦ وفي أثناء عمل هذه الأم زارها راهب لإنهاء
بعض الإجراءات وعند انصرافه أعطاها والموظفين
المسيحيين حنوط للأبنا بيشوى وانصرف. فأقبل أحد
الزملاء غير المسيحيين وسأل:

- من هو الأبنا بيشوى؟

✦ قديس عاش في القرن الرابع الميلادي، وظهر
له المسيح ثلاث مرات.

- وما هذا الحنوط؟

✦ إنه مواد عطرية وضعت على جسد القديس
الذي مازال كاملاً لم يتحلل من القرن الرابع.

- وهل يمكن أن يشفي هذا الحنوط من الأمراض
(إذ كان مريضاً بالقلب).

✦ **إن كنت تؤمن فكل شيء مستطاع للمؤمن.**

فأخذ الزميل هذا الحنوط ووضعها في ماء وشربه
فشعر بتحسن واضح وفي اليوم التالي أخذ يخبر
زملاءه بهذه المعجزة.

إن الإيمان والصلاة يفتحان الطريق لعمل الله
معك فيرفع عنك آلامك وأمراضك الصغيرة والكبيرة أو
على الأقل يسندك فتحتملها ويعلن لك بركات روحية
من خلال المرض.

على أي الأحوال الله يريد أن يجذب قلبك نحوه
سواء بأن تشعر بالمرضى **وتشاركهم** آلامهم أو يثبت
إيمانك بقدرته أو ينبهك لخطاياك فتتوب عنها ويعلن
لك حقائق روحية كثيرة تربطك أكثر به فاقبل أمراضك
وارفع صلوات بإيمان فإن كان لخيرك فسيصنع الله
معك كل ما تحتاجه مهما كان إعجازياً.

(20) ابن الملك

أحب هذا الصبي طلعت كمال تناغو الكنيسة
وارتبط بها في مدينة طهطا ثم بدأ يخدم في مدراس
الأحد والقرى المحيطة بنشاط وثقة في قوة الله العاملة
معه. كان يركب دراجته الخاصة ومعه أحد زملائه
ليخدموا في القرى التي ليست بها خدمة وعندما لاحظ
صعوبة حضور بعض الأطفال إلى مدراس الأحد

استأجر حنطور لجمع الأطفال. اهتم بخدمة إخوة الرب وكذا إحضار الكتب الروحية من الإسكندرية التي كان يزورها سنوياً في أجازة الصيف، وهناك تتلمذ على يد أبنينا بيشوى كامل الذي علّمه أنه ابن الملك فيثق في قوة الله المساندة له ويطلب بثقة **فيعطيه**.

ازدادت الثقة والإيمان في قلبه فلم يهتز عندما كان يهاجم بعض المشاغبين الكنيسة وأبناء مدارس الأحد فيتصدى لهم حتى أن أحدهم خطف سلسلة ذهبية من رقبة إحدى بنات الكنيسة فسارع يجري وراءه في **شوارع** وأزقة كثيرة حتى وصل إلى بيته فدخل وراءه إلى غرفة نومه واندesh أهل البيت ولكنهم لما علموا بما حدث اعتذروا له وأعطوه السلسلة وأرسلوا معه من يرشده للرجوع للكنيسة لأن المكان بعيد جداً ولا يستطيع الرجوع وحده.

بعد تخرجه من كلية الهندسة بأسبوط عمل في القاهرة وتزوج وأنجب أبناءه الثلاثة وبارك الله في عمله وأسرته التي تعلمت منه أن تصلي في كل احتياج لأنهم جميعاً أبناء الملك، فكان يستجيب لهم ويدبر كل احتياجاتهم.

وفي أحد أعماله الهندسية بعد بناء عمارة

وضع فيها كل أمواله واستدان من البنك ليكملها تعنتت
إحدى اللجان ولم تعطه الموافقة عليها فصلى هو
وزوجته وبعد يومين أثناء جلوسه في مكان
البناء لمح شيئاً يلمع في **أحد** الأعمدة الخرسانية
وتقدم ليجده صليب أخذه بكل إيمان وفرح خاصة
إنه كان عيد الصليب، وبعد هذا بيومين ألغى الله
عمل هذه اللجنة ووافقت اللجان الأخرى وأكمل
المشروع.

أثناء عمله مر بأزمات مالية عديدة وصرخ إلى
الله ليرفعها عنه واهتم أثناءها أن يرسل عشور
للمحتاجين لينال صلواتهم لأجله وكان الله يتحنن عليه
وعليهم ويحل كل أزماته لأنه حرص على العطاء من
أعوازه.

وفي صباح أحد أيام سبتمبر **2002** فاجأه ألم
بسيط بكتفه فصلى ونظر إلى القديسين الذين أحبهم
وعلق صورهم في منزله وارتفعت روحه إلى السماء
ليشاركهم أفراحهم حول المسيح.

وحلمت به طفلة وله عينان واسعتان وهو ينظر
إلى والدتها ولكن عينها الضيقتين لا تستطيعان رؤيته.
ومرة أخرى حلمت به مع مارجرجس وأبينا بيشوى

كامل. وأثناء تقبل العزاء بالقاعة اشتتم بعض الحاضرون رائحة حنوط واضحة.

إنك ابن ملك الملوك ورب الأرباب فتق في قوة الله العاملة فيك اطلب ما تحتاجه واصبر حتى تنال مهما مرت بل أزمات كثيرة ولو ظهر أنك أقل من غيرك، فاعلم أنك متميز عن الكل بأنك ابن الملك فيتعزى قلبك بمحبة الله وشركة قديسيه.

(21) مبتسم دائماً

عاش الأستاذ كمال مع أسرته سنوات طويلة في أمريكا، قرر الرجوع إلى مصر رغم أنه كان قد أصيب بمرض صعب وهو سرطان الجلد ودخل أحد المستشفيات الخاصة في مصر الجديدة. تعجب الكثيرون من تركه أمريكا رغم تقدم الطب هناك وقال لهم مبتسماً: حقاً ما تقولون ولكن هذا المرض نهايته قريبة وهي الموت وأنا محتاج لما هو

أهم من العلاج... أنا أحتاج للحنان والحب والتعاطف الذي يقل وجوده بالخارج أما في مصر فقد تعودت عليه وأثق في وفرته.

كانت أعراض هذا المرض صعبة فيصاحبه آلاماً شديدة ورائحة كريهة بل كان يحتاج إلى بتر وقطع كل جزء يصاب فيه بهذا المرض ولكن العجيب ابتسامته الدائمة التي لاحظها العشرات من زواره كل يوم سواء من أحبائه أو الكهنة والأساقفة. وكان يشكر الله دائماً. كان يتحدث دائماً عن عناية الله ورعايته ويشكره

على اهتمامه الكبير به وحتى قبل دخوله حجرة العمليات لم تفارق الابتسامة وجهه وبعد العمليات كان يقول: لقد تخلصت من هذا العضو كما يقطع الله الخطية عني. وهكذا كانت نفسه تنمو كل يوم في محبة الله من خلال الآلام كما يقول معلمنا بولس الرسول: "إن كان إنساننا الخارج يفنى، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً" (2كو 4: 16). وكان عظة روحية لكل من يزوره، فهو لم ينل حناناً وحباً من زواره فقط بل كان بالأكثر يعطيهم تشجيعاً وفرحاً.

إن رأيت الله أمامك دائماً، سيفرح قلبك **ويطمئن**

مهما قابلت آلام أو ضيقات كما قال داود النبي:
"جعلتُ الرب أمامي في كل حين، لأنه عن يميني فلا
أتزعج" (مز 16 : 8). بل يحول الله الألم إلى فرح
فتشعر بوجوده معك، ينسبك كل تعب ويعطيك بركات
لم تأخذها من قبل فتشكر وتبتسم بل وتفويض فرحاً
على كل من حولك.

(22) المكان المنير المبهر

كان من رجال الأعمال الناجحين في عمله وحياته
الاجتماعية ولكن علاقته بالله كانت محدودة.
سمح الله له ببعض المتاعب الصحية احتملها
بشكر.

وفي السبع سنين الأخيرة من حياته ازدادت عليه
المتاعب الصحية من أزمات قلبية وفشل كلوي ولكن
خلال العلاج في مصر وفي الخارج كان يشكر الله
بشكل متميز أدهش كل المحيطين به سواء زوجته أو

أولاده أو كل معارفه وقاده المرض إلى ارتباط وثيق
باللّٰه فأحب الكنيسة وأسرارها.

وفي أواخر عام **2001** أخبر زوجته أنه سينتقل
بعد أربعين يوماً وحاولت أن تطرد عنه هذه الأفكار
ولكنه كان يؤكدّها.

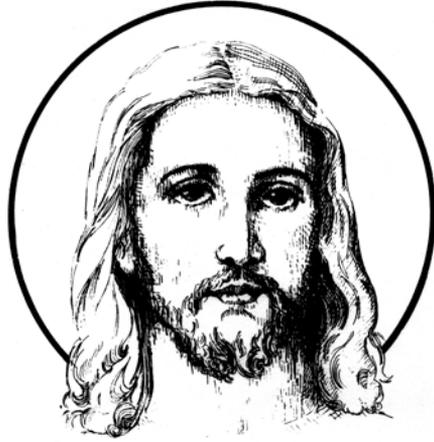
احتاج لغسيل كلوي وأصيب بأزمة قلبية جديدة مع
ضعف في عضلات جسمه. أخبر زوجته
أن النهاية قد اقتربت جداً، كان ذلك يوم السبت وطلب
منها أن يعترف يوم الاثنين ويتناول يوم الثلاثاء
وخلص.

وفي اليوم التالي - أي الأحد - أصيب بأزمة قلبية
فدخل المستشفى وتحسن في اليوم التالي اعترف ثم
تناول وكان فرحاً جداً وشكر اللّٰه وقال: قد أكْمِلَ.
بعد هذا دخل في غيبوبة مدة حوالي يوم ثم أفاق
منها واسترد صحته وحيويته واستدعى زوجته وابنته
وأخبرهما أنه أثناء الغيبوية قد انتقل من الأرض ورأى
رؤيا عجيبة أنه قد دخل إلى السماء وظهر أمامه مكان
واسع وكان معه القديسان مارمينا ومارجرس اللذان
كان ينشفع بهما وقادته الملائكة إلى مكان منير ومبهر
وقالوا له هذا مكانك. فتعجب وقال: هل هذا كله لي

أنا؟ قالوا: نعم يا إدوار . وطلبوا منه أن يعود إلى
الأرض حتى يُطمئن
أقرباءه وأحبائه.

وأكمل حديثه مع زوجته وابنته وكان الطبيب
والممرضة يسمعان أيضاً ما قال لزوجته:
الآن سيقف قلبي، ونظرت الزوجة الطيبة في غرفة
الإنعاش على الجهاز (المونيتور) فوجدت الأكسجين
والضغط يهبطان. وهكذا ارتفع إلى السماء
ليتمتع الأستاذ إدوار فلتنس بالمكان المُعدّ له مع
القديسين والملائكة.

إن الله أعدّ لك مكاناً عظيماً في السماء، فيه من
الفرح ما يفوق كل خيال. فقط إنه يطلب توبتك
واقترابك إليه فيكشف لك عن أسراره ومحبته ويشجعك
مادمت محتتماً الآلام لأجله حتى تكمل أيام مسيرتك
على الأرض في خوفه وتصل إلى راحة وأمجاد
السماء.



الفهرس ص

7 المقدمة
9 1- ذات الفللسن
13 2- لابء من ءفع المبلع كله
16 3- المبلع المطلوب
19 4- ما هذا لكل هؤلاء
22 5- عابزك في امءاناءن

- 6- لن يضيع منك شيئاً 26
- 7- مين يوصلني؟ 30
- 8- قبلة الوداع 34
- 9- كيريا اليسون .. كيريا اليسون 37
- 10- حريص جداً 40
- 11- محتاجين لك يا أبونا 44
- 12- سر عجيب 50
- 13- هكذا يكون فرح في السماء 57
- 14- طعمه جديد 64
- 15- كلامك حلو يارب 66
- 16- علمني كيف أخدمك 73
- 17- وجدتها أخيراً 78
- 18- حب من السماء 80
- 19- أعلى من الطب 84
- 20- ابن الملك 87
- 21- مبتسم دائماً 90
- 22- المكان المنير المبهر 92